وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ-

الحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من ق19م وبداية ق 20م وأثرها على علماء الجزائر

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

– النذير مكشتي

إشراف: د. لخضر عواريب

المشرف المساعد: أ. ربيعة قريزة

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ/ بكار الدهمة..... **رئيساً**

أ.د/ لخضر عواريب.....**مشرفاً ومقرراً**

أ/ ربيعة قريزة ..... **مشرفاً مساعداً**

أ/ عمر بن ثايد..... **عضواً مناقشاً**

الموسم الجامعي: 1437 – 1438هـ/2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم)

صدق الله العظيم

[البقرة: 244]

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي ووالدتي،

اللذان كان لهما الفضل بعد الله في ما توصلت إليه.

– أطال الله في عمرهما–

كما أهديه لإخوتي وأخواتي كل واحد باسمه.

كذلك إلى زوجات إخوتي .

وإلى كافة الأهل والأقارب

إلى زملائي وأصدقائي في الحياة اليومية: إبراهيم، نصر الدين، إدريس، عبد الكريم، بوحفص. وإلى أصدقائي وصديقاتي في المسار الدراسي.

إلى زوجتي المستقبلية

إلى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم صفحتي

إلى كل المعلمين و الأساتذة الدين مررت عليهم طيلة المشوار الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كلمة شكر

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تتنزل البركات، وبذكره تطمأن القلوب، وبرحمته تغفر الذنوب، والصلاة والسلام على المنارة المهداة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة، وأزكى التسليم.

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

أتقدم بالشكر الخاص والجزيل لأستاذي المشرف الدكتور:

"لخضر عواريب"

وإلى الأستاذة المشرفة المساعدة: " ربيعة قريزة" على كل مجهوداتها وتوجيهاتها ونصائحها القيمة لإتمام هذا العمل طوال فترة البحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ.

وإلى كل من ساعدني لإتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
تقديم	تق
ترجمة	تر
تصدير	تص
صفحة	ص
صفحات	ص ص
طبعة	ط
جزء	ج
مجلد	مج
دون تاريخ	د.ت
دون طبعة	د ط
طبعة خاصة	ط خ
طبعة خاصة وزارة الثقافة	ط خ و ت
طبعة خاصة وزارة المجاهدين	ط خ و م
Page	p
الإقتباس الحرفي	«...»
هجري	هـ
ميلادي	م
دون مكان النشر	د م ن
العدد	ع

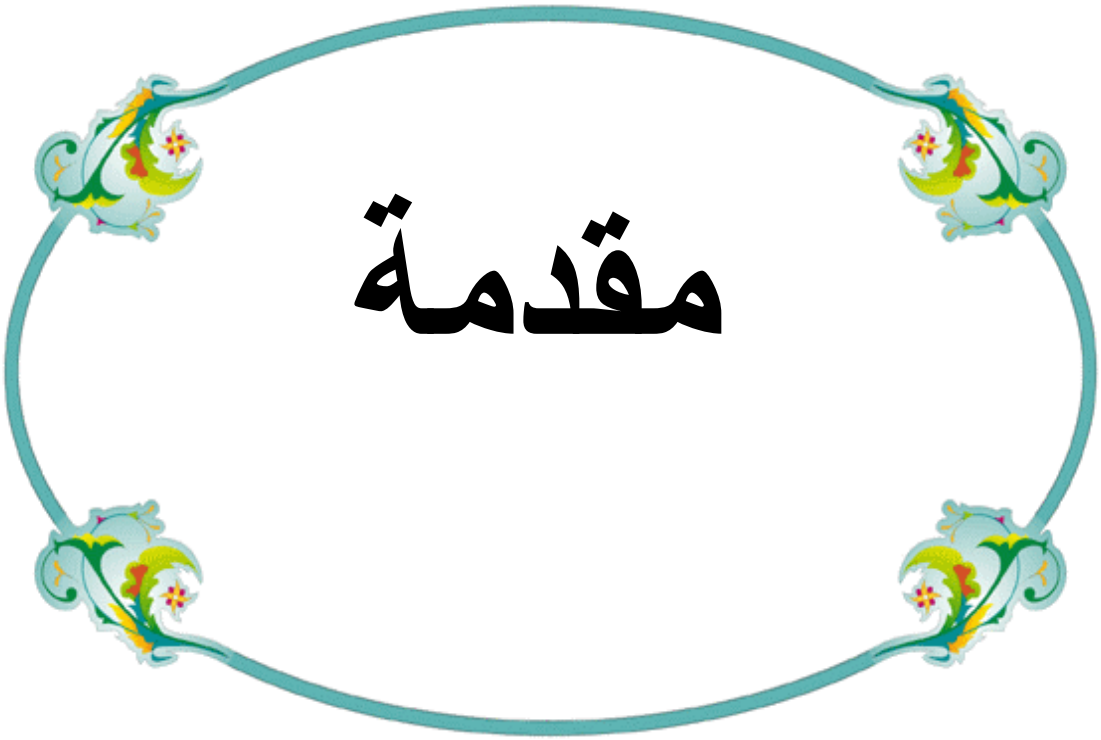

مقدمة

شهد العالم العربي خلال القرن 19م عدة أحداث داخلية وخارجية، تمثلت في ضعف الخلافة العثمانية رغم قيامها ببعض الإصلاحات إلا أن هاته الإصلاحات تزامنت مع ظهور حركات إنفصالية مثل حركة الشريف حسين، أما على الصعيد الخارجي فقد برزت القوى الأوروبية المتحاملة على العالم العربي سعيا منها لإسقاطها فريسة له، كل هذا عن وضع العالم العربي في تللك الفترة، الذي تخللته أحداث كان بطلها رجال يدعون إلى إصلاح الحال بدعوتهم للإتحاد فيما بين أقطار هذا العالم العربي سميت بالحركات الإصلاحية التي جاءت كنتيجة لهذا الوضع المتردي الذي شهده العالم العربي .

التعريف بالموضوع:

موضوع المذكرة والموسوم بالحركة الإصلاحية في المشرق وأثرها على علماء الجزائر، الذي سنتطرق فيه لمدى تأثير الحركة الإصلاحية في المشرق التي نقصد بها تلك الحركة التي قادها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، على علماء الجزائر والحركة الإصلاحية في الجزائر لأننا فيما بعد سنجد أن هؤلاء العلماء قادوا الحركة الإصلاحية في الجزائر، بالإضافة إلى إبراز مدى تأثير علماء الجزائر في الحركة الإصلاحية في المشرق.

الإطار الزماني للدراسة:

أما عن الإطار الزماني لهذه الدراسة فقد تمثل في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن19م وبدايات القرن20م أي منذ ظهور الحركة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده إلى غاية إزدهار نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر.

إشكالية الدراسة:

وللدراسة المفصلة لهذا الموضوع وجب عليّ طرح إشكال رئيسي منه نتفرع إلى عدة تساؤلات فرعية إستوجب طرحها للإجابة على هاته الدراسة :

أسباب إختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

ومن دواعي اختياري لهذا الموضوع حب التطلع إلى مدى التواصل بين الجزائر والمشرق في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن19م إلى بداية20م، إلى جانب إماطة اللثام عن بعض علماء الجزائر المؤثرين والمتأثرين بالحركة الإصلاحية في المشرق.

الأسباب الموضوعية :

من خلال تناولي لهذا الموضوع أردت التعريف ببعض علماء الجزائر وإسهاماتهم في الحركة الإصلاحية في المشرق، مع التركيز على التأثير المتبادل بين المشرق والجزائر من الجانب الإصلاحي.

الإشكال الرئيسي:

ـ إلى أي مدى أثرت الحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من القرن 19م وبداية 20م على الحركة الإصلاحية في الجزائر وعلمائها ؟

ومن هذا الإشكال نتفرع إلى عدة تساؤلات:

ـ ما مدى تأثير حركة الجامعة الإسلامية على علماء الجزائر؟

ـ أين تجلى دور الصحف المشرقية في الفكر الإصلاحي في الجزائر؟

ـ ما الدور الذي لعبه محمد عبده في الحركة الإصلاحية في الجزائر؟

ـ كيف ساهمت حركة الهجرة في الحركة الإصلاحية بالجزائر؟

ـ **و**ما مدى مساهمة علماء الجزائر في الحركة الإصلاحية في المشرق و الجزائر؟

الهدف من الدراسة:

- تهدف الدراسة في هذا الموضوع إلى الكشف عن العلاقة بين الحركتين الإصلاحيتين بحكم تزامنهما في فترة واحدة.

- بالإضافة إلى حب التطلع إلى الصلة الرابطة بين علماء الجزائر وعلماء المشرق، في ظل التواجد الإستعماري الفرنسي في الجزائر وسياساته الرامية إلى قطع وعزل الجزائر عن العالم العربي .

المنهج المتبع في الدراسة:

في هذه الدراسة وجب علي المزج بيت ثلاث مناهج تاريخية و هي:

المنهج التاريخي والوصفي: من خلاله قمت بوصف حال العالم العربي والجزائر في ظل الحركة الإصلاحية فيه

المنهج التاريخي التحليلي: و استعملت هذا المنهج في إعطائي تحليل حول بعض الصلات بين الحركتين الإصلاحيتين وبين علماء المشرق والجزائر.

الخطة المنتهجة في الدراسة:

لمعالجة مشكلة هذه الدراسة نقترح البناء المنهجي التالي:

ابتدأت الموضوع بمقدمة أعطيت خلالها تمهيد عن حال العالم العربي في تلك الفترة ومنها خرجت بإشكال رئيسي حول هذه الدراسة، ومنه طرحت عدة إشكاليات فرعية رأيتها خادمة وضرورية في هذه الدراسة.

مهدت في هذه الدراسة بتناولي لفصل تمهيدي الذي من خلاله أعطيت مفهوما للإصلاح من عدة زوايا بدأتها بالتعريف اللغوي واستندت في ذلك إلى لويس معلوف بمنجده في اللغة والآداب بالإضافة إلى ابن منظور وكتابه لسان العرب، ثم أعطيت تعريفا للإصلاح من منظوري وهو المعنى المتعارف عليه لأنتقل إلى التعريف الشرعي لكلمة الإصلاح وفيه قمت بذكر الآيات التي وردت فيها الكلمة استنادا إلى القرآن الكريم وفي تفسير معناها استندت إلى تفسير ابن الكثير، وعلى هذا قمت بإضافة معنى الإصلاح في بعض العلوم مثل العلوم السياسية وفي الثقافة الغربية بالإضافة إلى معنى الكلمة بين الغرب والإسلام.

أما الفصل الأول من هذه الدراسة والذي حمل عنوان الحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من القرن 19م وبداية 20م بحكم أنه الإطار الزماني للدراسة قمت خلاله بإعطاء مختصر حول

بعض الحركات الإصلاحية مثل الوهابية والسنوسية ثم قمت بالتعريف بالحركة التي هي محل الدراسة والتي نقصد بها حركة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده بإعطاء سيرة مختصرة حول الشيخين ثم إنتقلت إلى مبادئهما في الإصلاح ودورهما في إصلاح المشرق العربي .

أما الفصل الثاني والمعنون بعوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وبحكم أن الموضوع ذو صلة بالمشرق أو بالأحرى هناك عوامل أو مسببات من المشرق كانت سبب في ظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر إضافة على العوامل الداخلية، ولدراسة هذا الفصل قمت بتقسيمه إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية ، الخارجية هي تلك التي كان لها دور بارز في الحركة الإصلاحية في الجزائر مثل: حركة الجامعة الإسلامية، ورواج الصحف المشرقية والتي أقصد بها مجلة العروة الوثقى ومجلة المنار، بالإضافة إلى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر هنا أعطيت تعريفا لهاته العوامل و وصفت كيف كان الجزائريين يتابعونها، أما العوامل الداخلية والتي رأيتها سببا في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي تجلت في: الإحتلال الفرنسي للجزائر وسياساته في محو معالم الشخصية الجزائرية، بالإضافة إلى حركة الهجرة والتي لعبت دور في الحركة الإصلاحية بحكم كان جل الجزائريين سواءا المهجرين من طرف السلطات الإستعمارية أو الفارين من بطش الإستعمار أو المسافرين للبقاع المقدسة كانوا ذوي وجهة واحد وهي المشرق العربي، كل هذا إضافة إلى وجود مصدر من مصادر الحركة الإصلاحية الجزائرية وهم العلماء الذين وقفوا سدا منيعا في وجه سياسات الإستعمار في ضرب مقومات الشعب الجزائري علاوة على ذلك سفرهم وتحملهم عناء إصلاح أوضاع المجتمع الذي خيم عليه الجهل والتراجع.

أما الفصل الثالث المعنون بأهم علماء الإصلاح الجزائريين المؤثرين والمتأثرين بالمشرق وخلاله أعطيت سيرة مختصرة عن بعض العلماء الجزائرين الذين رأيت أنهم قاموا بدور فعال في الحركة الإصلاحية في المشرق وفي الجزائر وقسمتهم إلى فئتين:

الفئة الأولى سميتهم بالنخبة وهم الذين رأيتهم جاءوا بالفكر الإصلاحي أو كانت لهم صلات بزعماء الإصلاح في المشرق أمثال :عمر راسم، عبد القادر المجاوي، وحمدان لونيسي، محمد بن مصطفى الخوجة، وعمر بن قدور الجزائري.

أما الفئة الثانية: والتي سميتها بمجسدي الفكر الإصلاحي المشرقي في الجزائر عن طريق الجمعيات والصحف لأننا نرى أنهم سافروا إلى المشرق وأثروا هناك وعادوا إلى الجزائر يحملون هاته الأفكار وقاموا بتطبيقها في الجزائر علاوة على هذا نجد أن علاقتهم بزعماء المشرق كانت وطيدة.

أما الفصل الرابع فدرست فيه مظاهر التأثير والتأثر بين الحركة الإصلاحية في المشرق وبين علماء الجزائر وخلاله تطرقت إلى مدى التأثير المشرقي في الجزائر وذلك من خلال دراستي لتأثير الجامعة الإسلامية وصحيفتي المنار والعروة الوثقى إلى جانب تأثير زيارة محمد عبده والتي تركت أثرا بالغا في نفوس الجزائريين عامة والعلماء خاصة، أما من ناحية أخرى أعطيت موطن تأثير بعض العلماء الجزائريين أمثال أبي يعلي الزواوي والشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي .

خاتمة الموضوع وفيها قمت بإعطاء إستنتاج كلي عن الموضوع إلى جانب خروجي بالتوصيات حول الموضوع.

_التعريف بمصادر ومراجع الدراسة:

ككل دراسة تاريخية لابد من الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، أما عن المصادر المهمة في هذه الدراسة هي كالتالي:

_ كتاب الأعمال الكاملة للسيد جمال الدين الأفغاني لمقدمها: سيد هادي خسرو شاهي، ومنها أخدت عن حياة الشيخ جمال الدين الأفغاني إلى جانب كتاب جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث ل: عبد القادر المغربي، والذي استعملته في منهج جمال الدين الأفغاني في حركته الإصلاحية.

_كتاب العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده تحقيق: صلاح الدين البستاني، أخدت منه الدور الذي لعبته صحيفة العروة االوثقى في الحركة الإصلاحية في العالم العربي .

_كتاب الأعمال الكاملة للأستاذ الإمام محمد عبده تقديم: الأستاذ محمد رشيد رضا، والتي كانت عبارة عن ترجمة لحياة الشيخ محمد عبده والتي أفادتني في سيرة شخصية محمد عبده ونهجه الإصلاحي.

_كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة وكتاب أعلام الإصلاح في الجزائر ل: علي ذبوز، واللذان أفادني في عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وأهم علماء الحركة الإصلاحية في تلك الفترة.

_ كتاب آثار الشيخ البشير الإبراهيمي ل: أحمد طالب الإبراهيمي، والذي استفدت منه في سيرة شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وتأثيراته الداخلية والخارجية.

_كتاب اللمع على نظم البدع لعبد القادر المجاوي تحقيق: عبد الرحمان دويب، والذي أفادني في سيرة الشيخ عبد القادر المجاوي ومنهجه الإصلاحي بالإضافة إلى بعض الشخصيات التي واكبها مثل الشيخ المولود بن الموهوب.

_كتاب الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ل: علي مراد، ترجمة: محمد يحياتن، والذي أفادني في مسار الحركة الإصلاحية الجزائرية ودور بعض العلماء الجزائريين البارز فيها.

_ أهم المراجع:

قسمت المراجع إلى نوعين النوع الأول تجلى في الكتب، أما النوع الثاني تجلى في المعاجم و المجلات و المذكرات.

الكتب:

_كتاب زعماء الإصلاح ل: أحمد أمين ، والذي استعملته في تعريف للحركات السابقة لحركة جمال الدين الأفغاني مثل الحركة الوهابية.

_كتاب صحوة الرجل المريض ل: موفق بن مرجة، وكتاب تاريخ العرب الحديث ل: محمد عبد الله عودة،وكتاب أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ل:صلاح زكي أحمد والذين

أفادوني في بعض الشخصيات التي لعبت دورا في الحركة الإصلاحية في المشرق مثل السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية.

_ بعض مؤلفات الشيخ أبو القاسم سعد الله مثل كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثالث ،بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ، والذين أفادوني حول واقع الثقافة الجزائرية عامة والعلماء خاصة في ظل التواجد الاستعماري الفرنسي مع تزامن ظهور الحركات الإصلاحية ومدى الدور التي لعبته في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر.

_كتاب المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة ل: محمد قنانش ،والذي أفادني بربطه لموضوع الحركة الإصلاحية في المشرق بمقارنته بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده،ودورهما في إصلاح العالم العربي.

_ أعلام الإصلاح في الجزائر ل: محمد الحسن الفضلاء، الذي استندت فيه لتعريف بعض علماء الإصلاح في الجزائر.

المراجع الأجنبية:

_Mahfoud Kaddache, **L'Algérie des Algériennes 1830**, **1954**

المعاجم والمناجد و الموسوعات :

_ لسان العرب ل: ابن منظور،المنجد في اللغة والآداب ل: لويس معلوف ،والذين من خلالهما أعطيت تعريفا لغويا لمفهوم الإصلاح

_ المعجم الموضوعي لآيات القرءان الكريم ل: صبحي عبد الرؤوف عصر، الذي أخدت منه الآيات التي وردت فيها كلمة الإصلاح.

_ مختصر تفسير ل: إبن الكثير ،الذي من خلاله قمت بتفسير معنى الإصلاح في آيات القرءان الكريم.

_ معجم مشاهير المغاربة ل: أبو عمران الشيخ وآخرون ،ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ل: عادل نويهض واللذان أفاداني في تعريف بعض الأعلام.

المجلات:

كما استندت في هذا الموضوع إلى مجموعة من المجلات والتي حوت مقالاتها أجزاءا من موضوعي مثل:

_ مجلة الواحات.

_ مجلة المصادر.

_ مجلة قضايا تاريخية.

_ مجلة عصور.

_ مجلة الثقافة.

_ مجلة الأصالة.

_ مجلة الحوليات التونسية.

المذكرات:

اعتمدت على بعض الرسائل والأطروحات التيٍ رأيت أن بعض عناوينها تصب في عنوان مذكرتي مثل:

_ الخطاب النهضوي في الجزائر 1825م/1954م ل: عبد المجيد عدة ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر.

_ العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919م/ 1939م ل: بن رابح سليمان، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

الصعوبات:

كأي دراسة تاريخة وبحث علمي لابد أن نجد بعض الصعوبات التي تقف في وجهنا ومن بين الصعوبات التي واجهتني :

_ ضيق الوقت الذي لم يكفني بملامسة الموضوع من عدة جوانب.

_ عدم وجود دراسات متخصصة في الموضوع .

ـ عدم تمكنني من اللغة الأجنبية مما أوقعني في مشكل عدم إعتمادي كثيرا على الموارد الأجنبية بغض النظر عن صفتها.

ـ توسع الموضوع مما أوقعني في مشكلة ربط الموضوع بالإطار الزماني والمكاني .

الفصل التمهيدي: مفهوم الإصلاح

- ✓ التعريف المتعارف عليه
- ✓ التعريف اللغوي
- ✓ الإصلاح في القرءان الكريم
- ✓ الإصلاح في العلوم السياسية
- ✓ الإصلاح بين الغرب والإسلام

قبل الخوض في موضوعنا الموسوم بالحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من القرن 19م وبداية 20م وأثرها على علماء الجزائر وجب علينا الوقوف أولا حول معنى كلمة الإصلاح، هاته الكلمة التي تأتي دائماً عند حدوث تحولات، أو ارتجاجات على عدة مستويات بغض النظر عن طبيعة هذه التحولات التي تستدعي في أغلب الأحيان التعديل أو إخراجها من الحال الى حال أو من الوضع الذي هي فيه إلى وضع أحسن منه، ارتبطت هاته الكلمة بعدة مجالات وعدة أمكنة، إذ نجدها وردت في محكم تنزيل الله تعالى بعدة معاني، وفي سيرة سيد المرسلين، بالإضافة إلى الفلاسفة والعلماء الذين استعملوا المصطلح كلٌ حسب فكره.

وسنحاول في هذه الفصل إعطاء تعريف للإصلاح في عدة معاني، منها المفهوم المتعارف عليه وهو من استنتاجاتي بعد اطلاعي على مفهوم الكلمة من عدة زوايا، بدءا من زاوية ومرجعية جميع المسلمين ألا وهو القرآن الكريم، بالإضافة إلى المناجد والقواميس مثل منجد لويس معلوف وابن منظور "لسان العرب، وكتابات أخرى تحدثت عن مفهوم الإصلاح من وجهات نظر اجتماعية أو سياسية، بالإضافة إلى إعطاء مفهوم للإصلاح بين الغرب والإسلام.

1.التعريف المتعارف عليه:

الشائع بين الناس أن كلمة الإصلاح تطلق على الشيء الذي تعطل أو تلف، كما تعرف بأنها كلمة تعني جلب المنفعة والخير، إذ تعتبر مظهراً من مظاهر الرقي بالذات حين يواجه الفرد وضع متردي ومتأزم ويحاول تحسينه.

2.التعريف اللغوي:

كلمة الإصلاح مشتقة من الفعل أصلح وصلاح وصلَّح وتدل بصفة عامة على حالة تغيير إما في حالة تلف أو فساد، هذا في جانب، أما في جانب آخر حينما يقال هذا الشيء يصلح لك يعني انك مؤهل للقيام بذلك الشيء، أما في المعنى العام غالباً ما يستعمل هذا المصطلح في معنى إعادة تنظيم ما خلفه الفساد[1].

[1] لويس معلوف اليسوعي: **المنجد في اللغة والآداب**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط1، 1927، ص445.

أما ابن منظور فيعرف معنى الإصلاح بأنه عكس الفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه[1].

3. التعريف الاصطلاحي:

3-1. **الإصلاح في القرآن الكريم:** ورد لفظ الإصلاح في القرءان الكريم بعدة معاني سواءًا يقصد فرد أو مجتمع أو أرض وحل نزاعات بين الأقوام، إلا أن ما يهمنا في دراستنا هو إعطاء تفسير للكلمة في القرءان وشرح الآيات التي ذكرت كلمة الإصلاح وما المقصود بالإصلاح في كل آية حيث وردت كلمة الإصلاح في سبع سور وهي: البقرة والنساء والأعراف والأنفال وهود والقصص والحجرات، إذ حملت كلمة الإصلاح في القرءان الكريم عدة معاني وهي كالتالي[2]:

✓ **في حالة الوصية في إرث الميت:** بقوله تعالى: **(فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم)**[3] هنا يقصد بالإصلاح في حالة التركة أو الإرث فللوصي أن يصلح القضية ويعدل في الوصية على الوجه الشرعي ويعدل عن الذي أوصى به الميت وهنا يكمن الإصلاح إلى شيء قريب من الوصية وهذا الإصلاح والتوفيق ليس من التبديل في شيء[4].

✓ **الإصلاح بين الناس في صلة الارحام:** في قوله تعالى: **(ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم)**[5] هنا الآية تقصد أن الإنسان لا يجعل القسم بالله تعالى على ترك صلة الرحم والبر، بل يجب على الفرد أن يتراجع على الحلف والقسم في سبيل البر وصلة الرحم، وهنا يقصد بها الإصلاح بين الناس والدعوة إلى تصليح العلاقة بين الأقارب[6].

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، مج4، د ط، د ت، ص2479.

(2) صبحي عبد الرؤوف عصر: **المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم**، دار الهدى، عينة مليلة، الجزائر، 1992م، ص251.

(3) سورة البقرة: الآية 182.

(4) ابن الكثير: **مختصر تفسير ابن الكثير**، تح: محمد علي الصابوني، شركة الشهاب، الجزائر، 1990م، ج1 ،ص159.

(5) سورة البقرة: الآية 244.

(6) ابن الكثير: المصدر السابق، ج1، ص199.

✓ **الإصلاح بين الزوجين:** في قوله تعالى: **(وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبير)**[1] هنا يقصد بالآية في حال وقوع خصومة بين الزوجين فعلى أهل المرأة أن يعينوا حكما نيابة عن ابنتهم، وكذلك أهل الزوج لينظروا ما فيه مصلحة مما يريانه من التوفيق أو التفريق بينهما، يعني إصلاح حال هذه العلاقة الزوجية[2].

✓ **الإصلاح في ترك المحرمات:** في قوله تعالى: **(يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آيات فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**[3]. ويقصد بكلمة الإصلاح في هذه الآية الكريمة أن الله أنذر بني آدم أنه سيبعث إليهم رسلا يقصون عليهم آياته، وبشرَّ وحذر في قوله تعالى **(فمن اتقى وأصلح)** أي الدعوة الى ترك المحرمات وفعل الطاعات[4].

✓ **في توصية القوم بالإصلاح:** في قوله تعالى: **(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)** [5] يقصد بالإصلاح في هذه الآية أن سيدنا موسى عليه السلام لما همَّ بالذهاب إلى الطور ترك أخاه هارون على بني إسرائيل و وصاه بالإصلاح وعدم الإفساد[6].

✓ **الإصلاح ذات البين وعدم الخصام:** في قوله تعالى: **(يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مومنين)**[7] يقصد بكلمة الإصلاح في هذه الآية أن على المنين في حالة الاغتنام من الحروب عليهم أن يتقوا الله في أمورهم

---

[1] سور النساء: الآية 35.

[2] ابن الكثير: المصدر السابق، ج1، ص386.

[3] سورة الأعراف: الآية 35.

[4] ابن الكثير: المصدر السابق، ج2، ص16.

[5] سورة الأعراف: الآية 142.

[6] ابن الكثير: المصدر السابق، ج2، ص48.

[7] سورة الأنفال: الآية 1.

وأن يصلحوا فيما بينهم ولا يتظالمون ولا يتخاصموا ولا تتشاجروا لأن ما آتاكم الله من الهدى والعلم خير مما تختصمون بسببه[1].

✓ **إصلاح حال القوم:** في قوله تعالى: **(قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)**[2] يقصد بالإصلاح في هذه الآية أن ما آمركم وأنهاكم عنه ما هو إلا لإصلاح أحوالكم بجهدي وطاقتي وما توفيقي إلا بإذن الله[3].

✓ **وردت في حال القوم الطائعون لله تعالى:** في قوله تعالى: **(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)**[4] ويقصد بكلمة مصلحون في هذه الآية أن الله تعالى لم يهلك القرى إلا وهم ظالمون اي أن الله تعالى لم يأتي قرية مصلحة أو طائعة له عذاب أو نقمة حتى يكونوا هم الظالمين[5]. الظالمين[5].

✓ **وردت كصفة لأصحاب الجنة:** وردت الآية في سورة القصص بمصطلح **لا فساد** في قوله تعالى: **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)**[6] هنا هنا وردت بصيغة شرح للإصلاح والتي تعني لا فساد، أي أن الجنة تكون من نصيب أولئك الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساد يعني لا عمل بالمعاصي فهم مبشرين بالجنة[7].

✓ **الإصلاح في حال الخصام بين المؤمنين:** في قوله تعالى: **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا**

---

(1) ابن الكثير: المصدر السابق، ج2، ص74.

(2) سورة هود: الآية 88.

(3) ابن الكثير: المصدر السابق، ج2، ص230.

(4) سورة هود: الآية 117.

(5) ابن الكثير: المصدر السابق، ج2، ص236.

(6) سورة القصص: الآية 83.

(7) ابن الكثير: المصدر السابق، ج3، ص26.

بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)[1] هنا أمر الله تعالى بالصلح بين الفئتين المتخاصمين إن كانا مؤمنين فيجب الإصلاح بينهما ويحب العدل في الإصلاح بين الفئتين وسماهم الله تعالى **(فأصلحوا بين أخويكم)** يعني هنا الفئتين المتقاتلتين بحكم إيمانهم بالله تعالى فهم يعتبرون إخوة وضرورة الإصلاح بينهم[2].

4. الإصلاح في العلوم السياسية:

عرفت كلمة الإصلاح في العلوم السياسية على أنها تحسين النظام السياسي من اجل إزالة الفساد والاستبداد ويعتبر الإصلاح السياسي ركنا أساسيا مرسخا للحكم الصالح ومن مظاهر سيادة القانون والشفافية كما يعرف أيضا على انه التعديل أو التطوير الغير جدري في شكل الحكم أو العلاقة الاجتماعية دون المساس بأسسها وقد ورد معنى الإصلاح في مفاهيم تحمل في طياتها مفهومه بعدة صيغ :مثلا التنمية السياسية أو التحديث أو التغير السياسي إلا أن اغلب الشخصيات السياسية عرفته على انه التغير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء ولاسيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات مختلفة بإزالة ظلم أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج[3].

5. الإصلاح في الثقافة الأجنبية:

يقصد بالإصلاح والمتعارف عليه في الثقافة الأجنبية هو حركة مارثن لوثر الذي استهدف بشكل خاص تطبيق قواعد الدين بعد تخليصها من كل ما هو دخيل وقد كان يسعى إلى أن يصلح

---

[1] سورة الحجرات: الآية 10.

[2] ابن الكثير: المصدر السابق، ج3، ص363.

[3] محمد محمود السيد:(**مواضيع وأبحاث سياسية**) الحوار المتمدن، العدد 3555، www ;elhiwar motamadin…19:42،2011/11/23.

الفرد المسيحي وجعله مواطناً مسؤولاً في هذا العالم وبالتالي مسؤولاً لوطنه وللمجتمع الذي يعيش فيه وهنا يرتبط معنى الإصلاح عند الثقافة الأجنبية بحركة الإصلاح الديني[1] والذي يعتبر من الناحية التاريخية بالثورة الدينية التي قامت في أوروبا في القرن 16م التي عرفت بالبروتستانتية[2].

6. الإصلاح بين الغرب والإسلام:

يقلل الفكر الاجتماعي الغربي من قيمة وشمولية الإصلاح وحركاته، إذ أنهم يميزون أو يقارنون بين الإصلاح والثورة لأن كلاهما يأتي بالتغيير لأنهم يرون أن الثورة تعتبر تغيراً جدري وشامل، أما الإصلاح يعتبرونه تغييراً جزئياً وسطحياً.

أما في المضمون الإسلامي لكلمة الإصلاح فإنه لا يفرق بينه وبين الثورة من حيث عمق التغيير أو الشمولية، بل من حيث الأسلوب المنتهج في التغيير فكلا المصطلحين يعنيان بالتغيير الشامل والعميق، لكن الثورة في غالب الأحيان تسلك سبل العنف والفجائية والسرعة في التغيير، بينما يتم التغيير الإصلاحي بالتدريج، ذلك أنه يبدأ بالإنسان فيعتبر الإنسان صالح الذي سيقوم بتغيير الواقع تغييراً جذرياً شاملاً بعد أن قام بإصلاح نفسه، ولهذا التمييز في المضمون وصفت رسالات الرسول والنبيين بأنها دعوات للإصلاح وهي في غايتها التحقيق الجذري والشامل إلى الأفضل على النحو الذي يحل فيه الإصلاح محل الإفساد في المجتمعات والشعوب[3].

---

[1] محمد طهاري: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999م، ص18.

[2] محمد طهاري: **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م، ص12.

[3] محمد عمارة: **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2006م، ص134.

الفصل الأول:
ظهور الحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من القرن 19م وبداية20م

I- أهم الحركات الإصلاحية في المشرق خلال القرن 19م.

- **الحركة الوهابية.**
- **الحركة السنوسية .**

II- الحركة الإصلاحية في النصف الثاني من القرن 19م .

- **حركة جمال الدين الأفغاني .**
- **محمد عبده .**

III- الدعوة الإصلاحية عند الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

- **تنقلات جمال الدين الأفغاني الإصلاحية في الوطن العربي.**
- **مبادئ جمال الدين الأفغاني الإصلاحية**
- **الإصلاح الديني.**
- **الإصلاح السياسي.**
- **مبادئ محمد عبده الإصلاحية**
- **الإصلاح الديني.**
- **الإصلاح السياسي.**

قبل الخوض في غمار الحركة الإصلاحية في المشرق في النصف الثاني من القرن 19م والتي نقصد بها تلك الحركة التي قادها الشيخ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده فقد سبق هاتين الشخصيتين حركات إصلاحية قامت على يد شخصيات أرادت تغير الواقع المعاش في المشرق مثل الحركة الوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب والحركة السنوسية بقيادة محمد بن علي السنوسي إذ نحاول إعطاء ملخص حول هاتين الحركتين ومبادئهما في الإصلاح .

I- أهم الحركات الإصلاحية في المشرق في القرن19م:

1. الحركة الوهابية:

قاد هذه الحركة والتي سميت بإسمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي ولد في العينية شمال الرياض في السعودية سنة 1115هـ/1703م، نشأ وترعرع في بيت يحيط به العلم والدين من كل جانب، إذ كان أبوه عالما فقيها وهذا ما جعل إبنه يأخذ الفقه عنه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، سافر إلى مكة لغرضين هما الحج وطلب العلم، ثم إرتحل إلى المدينة المنورة عند الشيخ عبد الله بن إبراهيم من آل سيف لينتقل إلى البصرة ليأخذ العلم من العديد من علمائها هناك درس عدة العلوم وأتقنها مثل فلسفة الإستشراق والتصوف ليعود الى العينية ليتدارس مع أبيه علوم الدين وآمن بتغير الواقع المنحرف في تلك الجهات[1].

رأى محمد بن عبد الوهاب أن التوحيد هو عماد الإسلام بل كان شغله الشاغل وجعله الأساس الذي يبني عليه دعوته، إذ دعى إلى رد البدع وسمي أتباعه بالموحدين، والتوجه بالدعاء والعبادة لله وحده لا إلى المشايخ والأضرحة[2]،بل كانت دعوته حربا على كل ما أبتدع على الإسلام من عادات وتقاليد مثل: الإحتفاء بزيارة القبور وخروج النساء وراء الجنازة والتبرك بالأضرحة بل وإعتبرها مخالفة لتعاليم الإسلام ودخيلة عليه ويجب إزالتها والعودة إلى الإسلام بطهارته ونقائه و وحدانيته عن طريق إتصال العبد بربه من غير وساطة، وقد رأى محمد بن عبد الوهاب أن الهوان الذي

---

(1) محمد عبد الله عودة: **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 1989م، ص128

(2) موفق بني المرجة: **صحوة الرجل المريض**، مؤسسة صقر الخليج، د ط، 1984م، ص533.

يصيب الأمة العربية والمسلمين عامة سببه ضعف العقيدة، وهذا هو جوهر دعوة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية على العموم [1].

2.الحركة السنوسية :

تعتبر هاته الحركة من بين الحركات الإصلاحية التي تدعو الناس للعودة إلى تعاليم الدين الإسلامي، وتنسب هذه الحركة إلى السيد محمد بن علي السنوسي الكبير الذي ولد صبيحة يوم الإثنين 12ربيع الأول 1202هـ الموافق ل:21ديسمبر1787م ،بضواحي واد ميثا بمنداس الواقعة على ضفة وادي الشلف بمنطقة الواسطة التابعة لمدينة مستغانم بالجزائر[2]، بدأ بالدعوة لحركته من الحجاز أين أسس زاويته الأولى سنة 1837م هناك بجبل أبي قبيس المطل على مكة المكرمة[3]، ثم يسافر ويحط الرحال بمصر قادما من الحجاز سنة 1840م ومنها إنتقل إلى بنغازي في ليبيا وأنشأ الزاوية البيضاء في الجبل الأخضر سنة 1842م، ولم يستقر هناك بل قام بالإنتقال إلى منطقة الجغبوب وأقام مركزا كبيرا له ولأتباعه سنة 1859م، ليقوم إبنه الأكبر بخلافته في الدعوة والذي سمي بالسيد المهدى إذ قام هذا الأخير بنقل مركز هذه الحركة من الجغبوب إلى واحة الكفرة حيث شهدت السنوسية في عهده إنتشارا واسعا ،أما الخليفة الثاني هو السيد أحمد الشريف إبن أخ المهدى وهو الذي قاد الليبين في جهادهم ضد الإيطاليين ، والملاحظ على هذه الطريقة أنه رغم احترامها للدولة العثمانية إلا أنها لم تعترف بها[4].

---

[1] أحمد أمين: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، مصر، د ط، 2012م،ص، ص08_09.

[2] صالح بوسليم، ميلود ميسوم: (**الحركة السنونسية و إمتدادها عبر الصحراء، دراسة تاريخية**)، مجلة الواحات، ع 05، المطبعة العربية، غرداية، نوفمبر 2011م، ص16.

[3] جمال قنان: (**نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن 19م**)، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ع 11، الأبيار، الجزائر العاصمة، 2005م، ص20.

[4] شوقي الجمل: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر، الرياض، 2002م،ص، ص207_ 208.

II- الحركة الإصلاحية في النصف الثاني من القرن 19م

1. حركة جمال الدين الأفغاني :

قبل الخوض في حركة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وجب علينا إعطاء تعريف لهذين الرجلين اللذين أسالا حبرا كبيرا سيما بمشروعهما الإصلاحي بل شغلوا الرأي العام ،إذ نجد أن الأفغاني إختلفت الروايات حول مولده فهناك من يقول أفغاني وهناك من يقول إيراني والراجح أنه أفغاني الملقب بالأسد أبادي الأفغاني ولد سنة 1839م، في قرية أسعد أباد وهي قرية من قرى كنر القريبة من كابول العاصمة الأفغانية من أسرة تنحدر من أصول عربية يرجع بها النسب إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، التي كانت ذا نفوذ سياسي وإداري في منطقتهم أسعد أباد[1]نشأ وترعرع في منزل أبيه والذي أشرف على تعليمه في بدايات حياته ولما بلغ العقد الأول أتم حفظ القرآن الكريم، ودرس مبادئ اللغة العربية وأتقنها وبرزت عليه ملامح حب المناقشة والجدال في المسائل الدينية ، التحق بمدرسة قزوين سنة 1884م أين كان والده يزاول نشاطه التعليمي كمدرس مكث هناك مدة سنتين، وعندما ظهر مرض الطاعون في قزوين كان الأفغاني يقوم بتفحص جثث الموتى للبحث في أسباب هذا المرض ولما رآه أبوه على هاته الحالة وخوفا من إصابته بالمرض رحل بأسرته إلى طهران في أوائل سنة 1849م إذ قال الأفغاني :**« ووصلنا طهران في أوائل 1266م، و نزلنا في محلة سنكلج ضيفين على سليمان خان المعروف بصاحب الإختيار ثم سألت عن أكبر علمائها في ذلك الوقت فقيل لي :إنه أقاسيد صادق فتوجهت إلى مجلس درسه في اليوم التالي دون أن أخبر والدي»**[2]، وهكذا فقد عاش الأفغاني مرتحلا يبحث عن العلم ويدعو الناس إلى إصلاح أوضاعهم فقد ترك موطنه وليكن ما يكون فقد إرتحل إلى الهند ومصر وإلى الأستانة، ليعود إلى مصر ثانية فقام توفيق الخديوي بنفيه بحجة أنه زعيم ورئيس جمعية سرية من الشبان ذوي الطيش مجتمعة على فساد الدين والدنيا[3]، ذهب إلى فرنسا وأنشأ رفقة تلميذه محمد عبده الذي

---

(1) إسماعيل إبراهيم: **شخصيات صنعت التاريخ في البطولة والفداء والنهضة الفكرية**، ط1،عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، 2003م، ص155.

(2) محمد عمارة: **جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1988م، ص45 ،46.

(3) صلاح زكي: **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2001م، ص36.

إلتحق به بعد أن كان منفيا في بيروت مجلة العروة الوثقى[1]، شغل الأفغاني عدة مناصب منها وزارة الحربية لشاه إيران سنة1886م ليترك هذا المنصب ويسافر إلى أوروبا، وبعد مدة عاد إلى الأستانة بدعوى من السلطان عبد الحميد الثاني سنة1892م وبقي هناك إلى أن توفته المنية سنة 1897م رحمه الله[2].

2. محمد عبده :

ولد الشيخ محمد عبده سنة 1849م، في قرية تسمى محلة نصر في محافظة البحيرة من أسرة متوسطة الحال تمتهن في الزراعة، ولما رأى فيه أبوه نبوغا أدخله الكتاب ليحفظ القرآن الكريم ولما جاوز سن العاشرة أتم حفظه للقرآن الكريم[3] ليرسله والده إلى الجامع الأحمدي بطنطا لتلقي دروس التجويد سنة 1862م ولكن لإنعدام وسائل التدريس عاد إلى قريته وفكر في إمتهان الزراعة مثل والده وأخويه ،لكن والده أبى إلا أن يرجعه إلى الجامع الأحمدي في سنة 1864م إلا أنه هرب من القرية، وأثناء هروبه إلتقى بخال والده الذي كان رجلا صوفيا الذي أثر في شخصيته فعادت له رغبة طلب العلم إذ رجع إلى جامع الأحمدي ومنه إنتقل إلى الأزهر سنة 1866م، وبعد إتمامه للدراسة خرج للحياة العامة[4]، وكان وقتها جمال الدين الأفغاني قد وفد إلى مصر فإلتقاه محمد عبده وقام بإستقاء منه دروسا في الإصلاح والدعوة إلى إعمال العقل في الشؤون الدينية ، ولما شاهد إستبداد الخديوي توفيق بالإضافة إلى التدخل البريطاني و الفرنسي في أموال مصر قام بالدخول في معترك السياسة الذي إستخدم فيه التنظيم الفكري والسياسي، وعندما نفي الأفغاني من مصر أثرت هذه الواقعة على سلوك محمد عبده النضالي فقد عزل من جميع الوظائف التي كان يزاولها، ليعود إلى قريته ويقبع فيها لمدة سنة، ولكن رياض باشا قام بطلب العفو عن محمد عبده من الخديوي الذي قبل الفكرة وعفى عنه، هنا عاد محمد عبده إلى العمل ثانية ومن بوابة جريدة الوقائع المصرية بمنصب محررا

---

[1] ينظر الملحق رقم01، ص84

[2] رشيد مقدم: (**المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة جمال الدين الأفغاني نموذجاً**)، مجلة قضايا تاريخية، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، ع 02، الجزائر، جوان 2016م، ص219.

[3] إسماعيل إبراهيم :المرجع السابق ، ص168.

[4] ينظر الملحق رقم 02، ص85

ثم بعد أشهر تولى منصب رئيس التحرير في الجريدة[1]، وبعد إعلان أحمد عرابي الثورة في مصر قام محمد عبده بمباركتها وتأييدها بعزيمة وإخلاص إلا أن الإنجليز سرعان ما تمكنوا من القضاء عليها، وهنا وجهت أصابع الإتهام إلى محمد عبده حول التآمر مع الثوار فحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث أشهر، وخلال سجنه أفتى بعزل الخديوي ليصدر في حقه قرار بالنفي فإختار سوريا وحل بها سنة 1883م وهناك إلتقى بجمال الدين الأفغاني وتناقشا حول فكرة انشاء مجلة إصلاحية سموها بالعروة الوثقى، ليقوم محمد عبده بعدها بالسفر من سوريا إلى بيروت في عام 1885م وقام بالإشتغال في التدريس هناك لكن لم يدم طويلا، و عاد إلى مصر بعد إصدار العفو عنه وذلك سنة 1888م، ولما حل بمصر قام بالإشتغال في عدة مناصب منها قاضيا في المحاكم الشرعية، ومفتيا للديار المصرية سنة1899م وفي نفس السنة عين عضوا لمجلس الشورى، لتحل سنة 1905م حيث شرع الإمام محمد عبده بنشر دعوى إلى إقامة جامعة مصرية تقوم إلى جانب جامع الأزهر إلا أن الأجل حال دون تحقيق محمد عبده لمبتغاه، إذ وافته المنية في الإسكندرية في السنة نفسها 1905م رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه[2].

وبعد إعطائنا سيرة مختصرة عن حياة الشيخين وجب علينا الولوج في التعريف بحركتهما الإصلاحية .

III- الدعوة الإصلاحية عند الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده :

1. تنقلات جمال الدين الأفغاني الإصلاحية في الوطن العربي:

قام جمال الدين الأفغاني بعدة تنقلات بين دول الوطن العربي حيث وفد إلى مصر لأول مرة سنة1869م بهدف الدعوة إلى الإصلاح الديني والسياسي إذ أقام هناك حوالي أربعين يوما، ذهب فيها إلى الأزهر الشريف وقام بإلقاء دروس في النحو والحكمة على الطلبة القادمين من الشام المزاولين لدراستهم هناك، ثم قام بالسفر إلى الأستانة[3]ويبدوا أن سمعته قد سبقته إلى الأستانة وهو ما جعله

---

[1] صلاح زكي: المرجع السابق، ص64_66.

[2] إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص170_ 175.

[3] نفسه، ص156 .

يحسب من الشخصيات البارزة هناك، إذ دعي لإفتتاح الجامعة الجديدة في فيفري 1870م، كما عيين عضوا في المجلس المكلف بالتعليم على المستوى المركزي، ليحل شهر ديسمبر1870م أين قامت الجامعة ببرمجة سلسلة من المحاضرات في موضوع تقدم العلوم والصنائع، قام الأفغاني بالمشاركة وألقى محاضرة في هذا الموضوع حيث ذكر فيها: **« أن المعيشة الإنسانية أشبه شيء ببدن الحي، وإن كل صناعة بمنزلة العضو، فالملك كالمخ، والحداد كالعضد، والزراعة كالكبد ولا حياة للجسم إلا بالروح وروح المعيشة الإنسانية النبوة والحكمة»**،[1] أثار هذا القول سخطا لدى المحافظين بل قاموا بإتهامه بالإلحاد، لم يكف بهم الأمر في إلقاء التهم بل قاموا بالضغط على السلطان عبد العزيز لأجل إبعاده من البلاد وهو ما كان بأن قام بعزله من عضوية المجلس العلمي المركزي وطلب منه المغادرة، وقام السلطان بالتوسط للأفغاني مع شريف مكة من أجل أداء مناسك الحج ومنها يتم مغادرته للمنطقة، حل الأفغاني بمكة أواخر شهر مارس سنة1873م،[2] ومنها غادر لوجهة جديدة وهي العودة إلى مصر ثانية، وبعد عودته إلى مصر قبع هناك حوالي ثماني سنوات في الفترة الممتدة من 1871م إلى 1879م، إذ قامت الحكومة بتعيين راتب شهري له وإعطائه منزلا في حي خان الخليلي بالقاهرة، وهناك أصبح الأفغاني قلبة الزائرين من العلماء والطلبة من أشهرهم الشيخ محمد عبده وسعد زغلول...إلخ،[3] وهناك إتخذ الأفغاني من منزله والمساجد والمقاهي منبرا لدعوته يبث فيهم بذور الثورة ويزيل عنهم الضعف الذي يصيب قلوبهم كلما قام مخاطبا إذ قال ذات مرة: **« هبوا من غفلتكم، أصحوا من سكرتكم، أنفضوا عنكم الغبار والخمول... شقوا صدور المستبدين بكم**

---

[1] محمد طهاري: **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**، ط3، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999م، ص18.

[2] جمال قنان: المرجع السابق، ص27.

[3] سعد زغلول ولد بناحية أبيانا من أعمال مركز فود سنة 1860م، ولما بلغ سن السابعة من العمر دخل القرية وظل بها حوالي خمس سنوات، خلالها قام بتعلم أمور الدين والتجويد وأتقنها ثم دخل الأزهر وبقي فيه مدة خمس سنوات، ولما قدم الأفغاني إلى مصر قام بالتعرف عليه وعلى بعض تلامذته، شغل عدة مناصب منها محرر في جريدة الوقائع، وناظرا لقلم قضايا الجيزة لكن الثورة العرابية قامت بفصله بتهمة أنه من تلاميذ محمد عبده والبارودي، للمزيد ينظر: عباس حافظ: **بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م، ص16.

كما تشقون أرضكم بمحاريثكم، عيشوا كباقي الأمم أحرارا سعداء أو موتوا مأجورين شهداء »، والملاحظ من خطاب الأفغاني هذا إحداث ثورة في مصر، بل قام بالدعوة الملحة لإصلاح الوضع السيئ الذي تقبع فيه هذه الدولة. [1]

2. مبادئ جمال الدين الأفغاني الإصلاحية:

إستند جمال الدين الأفغاني في دعوته الإصلاحية لعدة مبادئ على حسب فكره إذ قال: **« لقد جمعت ما تفرق من الفكر، ولممت شعت التصور ونظرت إلى الشرق وأهله، فإستوقفني الأفغان وهي أول أرض مس جسمي ترابها ثم الهند وفيها تثقف عقلي فإيران بحكم الجوار والروابط فجزيرة العرب، من حجاز هو مهبط الوحي ومن يمن وتبابعتها ونجد والعراق وبغداد وهارونها ومأمونها والشام ودعاة الأمويين فيها والأندلس وحمراؤها وهكذا كل صقع ودولة من دول الإسلام وما آل إليه أمرهم، فالشرق! الشرق! فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه فوجدت أقتل أدوائه، داء إنقسام أهله وتشتت آرائهم وإختلافهم على الإتحاد، وإتحادهم على الإختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر المحدق بهم. »** [2] وما نفهمه من قول الأفغاني أنه سعى جاهدا لتوحيد وإصلاح الفكر الإسلامي على مبادئ مدروسة ألا وهي:

3. الإصلاح الديني:

يرى جمال الدين الأفغاني أن المسلمين لا يصبحون أمة قوية إلا إذا فهموا وإستوعبوا دينهم، وأن من أسباب ضعفهم وإنحرافهم هو خروجهم عن الدين، ولهذا نراه يحث المسلمين على التمسك بالدين والتمحيص فيه بفهمه فهما صحيحا، وفي إجابة للأفغاني عن سؤال طرحه عليه عبد القادر المغربي عن السبل التي يجب سلكها للوصول إلى التمدن الحقيقي بل الوصول إلى مصاف الدول

---

[1] مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط1، تص: أبو القاسم سعد الله، دار الخلدونية، الجزائر، 2007،ص، ص81 _82 .

[2] محمد قنانش: **المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة**، الشركة السياسية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص28.

الأوروبية فرد عليه قائلا: **« لابد لنا من حركة دينية لأننا إذا نظرنا في سبب إنقلاب حالة عالم أوروبا من الخشونة إلى المدينة نراه الحركة الدينية»** بل وقد أكد الأفغاني على ضرورة الإصلاح الديني الذي يراه المنقد الوحيد للأمة العربية التي خيم عليها الجهل، وفي رد آخر على قول عبد القادر المغربي على أن دين الأوربيين فاسد وقاموا بإصلاحه أما دين المسلمين فمحفوظ من التغيير والتبديل فكيف لنا من حركة دينية، هنا كان رد الأفغاني حول نظرة المغربي عبد القادر عن الإصلاح الديني الذي يقصده الأفغاني إذ قال: **« حركتنا الدينية هي قلع ما رسخ في عقول العوام والخواص من الجهل من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية في غير وجهها الحقيقي، فلابد من بث العقائد الدينية الحقة بين الجمهور وشرحها له على وجهها المناسب، ولابد أيضا من تهذيب علومنا وتنقيحها وتأليف كتب فيها قريبة المأخد سهلة الفهم لنستعين بها على تقدمنا لا أن نجعلها علما مقصودا لذاته كعلم النحو والبلاغة يصرف الإنسان حياته فيها ولا يقتدر على إنشاء مقالة يعبر بها عما يقوم في نفسه من الأفكار، والأمور التي يرجع إليها إصلاح في الوطن والتعزيز للدين وتقوية الأمة»** [1]

و هكذا كان الأفغاني يدعوا إلى إصلاح ديني على قدر فهم الفرد لدينه فهما صحيحا، بحيث يستطيع العيش في حياته اليومية وفق تعاليم هذا الدين.

4. الإصلاح السياسي:

إستهدف جمال الدين الأفغاني في إصلاحه السياسي أولي الأمر في الأمم الإسلامية، إذ رأى أنهم هم سبب المحنة التي يقبع فيها العرب حين لاحظهم أنهم متحدون على إختلاف، ومختلفون على الإتحاد مطيعين للمستعمر وخادمين لمصالحه الإستغلالية في البلاد العربية، لذا دعى إلى الجامعة الإسلامية للم شمل المسلمين ولكي يلحقوا بركب الأمم المتقدمة،[2] إذ نجده ذات مرة قام بإلقاء خطبة في مسجد سيدنا الحسين بمصر ندد فيها بشدة على خطر سياسة الإنجليز الرامية إلى وضع

[1] محمد طهاري: المرجع السابق، ص20.

[2] رشيد مقدم: المرجع السابق، ص20.

يدها على مصر، ونبه إلى موقف توفيق الخديوي الذي يخدم أهداف السياسة الإنجليزية بمصر، وفي ختام خطبته دعى إلى إحباط هذا المخطط هو ما جعل الخديوي يقوم بنفيه إلى الهند،[1] غادر الأفغاني مصر إلى الهند وبعد مدة قامت الثورة العرابية في مصر لكن الإنجليز سرعان ما قضوا عليها وإحتلوا مصر، سافر الأفغاني إلى ديار الغرب وبالذات إلى فرنسا أين أقام فيها مدة تلاث سنوات كانت حافلة بالنشاط السياسي، والذي كان همه تخليص البلاد العربية من تدخل الحكومات الغربية في شؤونها .

وكان هذا كله من منبر قام بتأسيسه رفقة تلميذه محمد عبده سُمي بمجلة العروة الوثقى التي حمل عددها الأول أهدافها السياسية كالتالي: [2]

- بيان الواجب على العرب وأسباب فساد حالهم.
- إشراب النفوس عقيدة الأمل وترك اليأس.
- الدعوة إلى التمسك بالأصول التي كان عليها أسلافهم وعزوا بها.
- الدفاع عن ما يُتهم به الشرقيون عموما، والمسلمون خاصة.
- إخبارهم بما يهم من السياسة العامة و الخاصة.
- تقوية الصلات بين الأمم الإسلامية، وتمهيد الطريق إلى الجامعة الإسلامية التي تعيد شأن الإسلام الأول، وتقوية فكرة الرابطة الشرقية بتقوية العلاقات السياسية والتجارية بين شعوب الشرق، صدا لتيار الغرب وزحفه.

وإذا كان جمال الدين الأفغاني قد دعى إلى إصلاح الدين والتدبر فيه، إضافة على ذلك دعى إلى الثورة والتخلص من التسيير الغربي الإستغلالي للأمة العربية، نجد أن تلميذه محمد عبده قد سار على نهجه بالدعوة إلى الإصلاح الديني والسياسي.

---

[1] جمال قنان: المرجع السابق، ص30.

[2] إسماعيل إبراهيم: المرجع السابق، ص158.

5. مبادئ محمد عبده الإصلاحية:

قام محمد عبده بفهم الإسلام على أنه مبدأ ردع من شأنه أن يمكن المسلمين من التمييز بين الصالح والطالح، وبين مختلف وجوه التغيير الحاصل لذلك قام بتحديد مهمته إلى شقين:

- إعادة تحديد ماهية الإسلام.
- النظر في مقتضياته بالنسبة للمجتمع الحديث .

ولقد ركز جهوده في الإصلاح الديني على الأزهر بل وكانت رؤياه تلوح أنه إذا تم إصلاحه فإنه سيقدم للأمة الإسلامية شبابا غيور على دينه يبث دعوته في شتى نواحي العالم، وأن إصلاح الأزهر يكون عن طريق إصلاح الإدارة والتعليم فيه وتوسيع مناهجه حتى يشمل بعض العلوم الحديثة، بل كان محمد عبده يود أن يعطي للإسلام طابع جديد بأن يصلحه داخل حدود الأزهر نفسه كيف لا وهو منارة العلوم الدينية،[1] وعن كيفية التجديد الديني حسب محمد عبده أن المسلمين مدعوين إلى طاعة الله والأخذ بكتابه كله ونشر تعاليمه بين العامة من الناس، والإشتغال بالدراسة العلمية الحديثة لتستطيع الأمم الإسلامية مجاراة غيرها من الأمم، بل دعى أيضا إلى فهم الإسلام الصحيح وتصويره على صورة تجانس مع العلم الحديث التي تستلزم إعادة ما في الإسلام من أصول جوهرية وليس ما كان منه قاصراً بطبيعته على زمن ما أو مكان ما.[2]

6. الإصلاح الديني:

كان الشيخ محمد عبده يدعوا إلى إصلاح الأحوال الإجتماعية والدينية، بالدعوة إلى الخير وأن الشر لا فائدة منه مطلقا، بل أن التسامح والعفو عن كل شيء من كل شخص هما أحسن ما يعالج به السوء ويفيد في إصلاح فاعله، بل دعى الشيخ محمد عبده في الإصلاح الديني إلى إصلاح الأمور الدينية التي يمكن تلخيصها في ثلاث أمور:[3]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ط1، دار مداد، عين الباي قسنطينة، 2009م، ص ،ص328 _329.

[2] قدري قلعجي: **ثلاثة من أعلام الحرية "الكتاب الثاني محمد عبده"**، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ص160.

[3] جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده: **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، ط3، تح: صلاح الدين البستاني، دار العرب للبستاني، القاهرة، مصر، 1993م، ص21.

- تحرير الفكر من قيد التقليد حتى لا يخضع العقل لسلطان غير سلطان البرهان، وكي لا يتم التحكم فيه من طرف زعماء الدين والدنيا على حد سواء.
- إعتبر محمد عبده أن الدين صديق العلم ولا مكان لتصادمهما، إذ لكليهما وظيفة يؤديها وهما من مستلزمات البشر ولا غنى عن واحدة على حساب الأخرى.
- يجب فهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسبها إلى منابعها الأولى الكتاب وقليل من السنة في العمل.

7.الإصلاح السياسي:

تحدث محمد عبده عن السياسة قائلا: **« ما دخلت السياسة في شيء إلا أفسدته »**، ومن بين الأقوال المأثورة عن الشيخ محمد عبده حين قال:**« فإن شئت أن نقول أن السياسة تضطهد الفكر أو العلم أو الدين فأنا معك من الشاهدين، أعوذ بالله من السياسة ومن كل أرض تذكر فيها السياسة، ومن لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يجن أو يعقل في السياسة، ومن ساس ووسوس وسائس ومسوس »**،[1] ولكن سرعان ما تنافى كره محمد عبده لسياسة مع أفعاله إذ نجد أنه دخل معترك السياسة من خلال عضويته ونشاطه في مجلس الشورى سنة 1899م، إذ قال فيه أحد أصدقائه في المجلس يدعى حسن عاصم:**« ... كان من بين أهل الحل والعقد في الحكومة وبين رجال مجلس الشورى شيء أشبه بالخلاف في الرأي، أدى إلى أن الحكومة نفدت كثير من المشروعات التي كان يرى المجلس الخير للامة في عدم العمل بها، وصرفت النظر عن كل أوجه التعديل في المشروعات التي كان يرى أن الصلاح والنفع للأمة في تعديلها... »** وعند قدوم محمد عبده إلى هذا المجلس سعى جاهدا لإصلاح وضعه إذ رأى أن هناك سوء تفاهم بين أعضائه فقط ولا يوجد خلاف بينهم، عمل على

[1] محمد قنانش: المرجع السابق، ص53.

إزالة سوء التفاهم هذا ،وبه عرفت الحكومة أن هذا المجلس لا يعمل إلا من أجل سعادة الأمة وتحقيق الخير لها. [1]

والملاحظ أن محمد عبده كونه رجل دين ومصلح إجتماعي إلا أنه كان سياسي حيث وبعد إحتلال الإنجليز لمصر، وجه أفكاره السياسية نحو ضرورة التخلص من هذا المستعمر عن طريق أسلوب المهادنة والتدرج، وهذا ما أوجد نقطة الخلاف بينه وبين أستاذه جمال الدين الأفغاني في قضية كيفية معاملة المستعمر إذ نجد أن الأفغاني رأى أن إصلاح المحاكم يقصد بها الحكام والمستعمرين يؤدي حتما إلى إزدهار الشعب، في حين محمد عبده كان يستعيد من السياسة في بداياته ولما دخلها إختلف مع أستاذه في قضية الإصلاح السياسي من جانب الحاكم والشعب، وهو ما جعل المفكرين يتهمونه بالضعف و التخاذل لتخلفه عن الكفاح السياسي، إذ قال عنه عبد الرحمن الرفاعي: **« ونقطة الضعف في شخصية الأستاذ الإمام محمد عبده، هي تخلفه عن الكفاح السياسي وإختلافه في هذه الناحية مع أستاذه السيد جمال الدين الأفغاني» .** [2]

ومن هنا يمكننا القول بأن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده سعوا جاهدين بشتى السبل لإصلاح أحوال العالم العربي الذي كان يتخبط في أمواج بحر الإستعمار الأوروبي الذي شهد فترة مزدهرة تزامنت مع ظهور هذين المصلحين في تلك المنطقة.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص،ص351 _352.

[2] محمد طهاري: المرجع السابق، ص،ص86 _87.

الفصل الثاني:
عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

I-العوامل الخارجية

- **الجامعة الإسلامية**
- **رواج الصحف المشرقية "العروة الوثقى – المنار"**
- **زيارة محمد عبده 1903م إلى الجزائر**

II-العوامل الداخلية

- **الإحتلال الفرنسي وفشل المقاومات الشعبية:**
- **سياسات فرنسا في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية**
- **بروز العلماء و حركة الهجرة**

تمهيد:

في ظل التغيرات الحاصلة في العالم العربي بسب ضعف الخلافة العثمانية وذلك من خلال عدم تمكنها من إحكام قبضتها وسيطرتها على بعض الدول العربية ورغم قيامها ببعض الإصلاحات إلا أن هاته الدول العربية وقعت فريسة للتكالب الأوروبي الذي كان في أوج قوته بحيث تمكن من الإطاحة بأغلبها وجعلها تحت قبضة يده مما جعله يطبق خططه الاستعمارية من خلال طمس الهوية ونشر المسيحية والجهل، ومن بين هذه الدول العربية التي تعد قطرا من أقطار العالم العربي ومحل الدراسة الجزائر، تلك الدولة التي وقعت فريسة للاستعمار الفرنسي سنة 1830م، والذي ركز جل اهتماماته على هذه الدولة لربطها بالدولة الأم من خلال المشاريع الفرنسية من إدماج وتهميش وتنصير، إلا أن هذه الدولة وبفضل الهجرات نحو مركز إشعاع الدين الإسلامي مكة والمدينة سواءًا عن طريق رحلات الحج أو حركة التهجير التي مارستها فرنسا على بعض العائلات، بقت متصلة بالمشرق العربي الذي بدأ في تلك الفترة يشهد حركة من الإصلاح بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وآخرون، هاته الحركة أثرت في الجزائر وكانت من بين العوامل الخارجية التي ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر سيما ما عرف بالجامعة الإسلامية وزيارة محمد عبده، بالإضافة إلى الرواج الكبير لأفكار الأفغاني ومحمد عبده عن طريق الصحف مثل: العروة الوثقى ومجلة المنار التي كانت تلقى رواجاً كبيراً في الجزائر وإقبال منقطع النظير من الفئة المثقفة في الجزائر، كل هذه العوامل سنتطرق لها في مبحث سمي بالعوامل الخارجية المساعدة في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وهذا لا ينفي وجود عوامل أخرى، بل هناك عوامل ذات أهمية تكاد لا تقل عن تلك التي أوردتها مثل دور شكيب أرسلان وتأثيره في بعض الشخصيات الجزائرية، لكني ركزت على تلك العوامل والتي رأيتها كانت من الأسباب البارزة في ظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر.

I- العوامل الخارجية:

1. الجامعة الإسلامية:

يمكن تعريفها على أنها نتيجة من نتائج تراجع وضعف الأقطار العربية في شتى النواحي واكب هذا التراجع الغزو العسكري والثقافي الغربي للبلدان العربية، إذ اعتبرت حركة تدعوا إلى لم شمل المسلمين تحت شعار وحدة اللغة والعقيدة ووحدة الثقافة، إذ أحيت هذه الشعارات الشعور بالانتماء والتضامن والدارس لأفكارها يعتبرها من الحركات الدينية والسياسية التي ظهرت في القرن 20م[1]. بعد إعطائنا لمفهوم بسيط عن الجامعة الإسلامية لابد لنا من الوقوف عند فكرة تأسيسها والأهداف المرجوة من تأسيسها:

- **السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية:** يرجع المؤرخون فكرة تأسيس الجامعة الإسلامية إلى السلطان عبد الحميد الثاني الذي ولد يوم 22 سبتمبر 1842م، من أب هو سلطان من سلاطين الدولة العثمانية هو عبد المجيد الأول[2]، وأمه تيرى موجكان التي توفيت بداء السل في عمر يناهز 33سنة، وكان عمره عند وفاتها 10 سنوات فقط[3]، وهي جركسية [4] كسائر زوجات السلطان عبد المجيد من قبيلة شباسية، بعد وفاة أمه تربى على يد زوجة أبيه الثانية برسو هانم التي كانت عقيماً، فقامت بتربيته أحسن تربية إذ انعكس هذا على شخصيته فيما بعد تلقى تعليمه في

---

(1) محمد قنانش: المرجع السابق، ص، ص 13_ 14

(2) سلطان من سلاطين الدولة العثمانية تولى الخلافة بعد وفاة أبيه وعمره 18 سنة، واجه مشكلة هزيمة القوات العثمانية في معركة نصيبين التي منعت محمد من التوسع وتم نزع منه الدول التي توسع على حسابها، كما شهد عهده إلغاء معاهدة خونكا إسكلاسي التي عقدت مع روسيا عام 1833م ومما شهد عصره من حروب طائفية كتلك التي وقعت بين الدروز والموارنة، توفي سنة 1861م ليتولى أخوه عبد العزيز الحكم. ينظر: أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي**، مكتبة العبيكان، د س ط، ص ،ص 133_137.

(3) يلماز أوزتوتا: **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، تر: عدنان محمود سليمان، مج2، مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول، 1990م، ص 95.

(4) الجراكسة عنصر قوقازي الجنس، يطلق عليهم في المصادر العربية الجركس والجركش والشراكسة هم من جنس تركي موطنهم هو المرتفعات الجنوبية من بلاد قبجاق بين البحر الأسود وبحر قزوين، عاش الجراكسة في الفقر وأغلبهم ذوي ديانة مسيحية، للمزيد ينظر:السيد الباز العريني: **المماليك**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د ت، ص63.

القصر السلطاني وتعلم اللغات العربية والفارسية ودرس علوم التاريخ والأدب إذ نظم بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية، ولما بلغ سن الشباب تعلم فنون القتال وأتقن التعامل بالأسلحة، كان من المهتمين بشؤون بلاده السياسية وكان يتابعها بعناية فائقة، قام بالسفر إلى أوروبا لأول مرة رفقة عمه عبد العزيز وإلتقى بساسة ذلك العصر من أمثال: نابليون الثالث[1] في فرنسا والملكة فيكتوريا[2] في إنجلترا، تولى السلطان عبد الحميد عرش الدولة العثمانية في سن الرابع والثلاثين كما يعتبر في ترتيب لائحة سلاطين الدولة العثمانية السلطان رقم أربع وثلاثين[3].

و بعد إعطائنا لسيرة ملخصة عن عبد الحميد الثاني سنحاول إبراز أحد آثاره ألا وهي الجامعة الإسلامية وما أهدافها:

2. فكرة تأسيسها:

يعتبر جُلْ المؤرخين أن جمال الدين الأفغاني هو الأب الروحي والعقل المدبر للجامعة الإسلامية إذ ترك الأفغاني بفكره أثر كبير وعميق على العالم الإسلامي في العصر الحديث والجزء الأخير من القرن 19م[4]، أما على المستوى الرسمي فإن استغلال فكرة جمال الدين الأفغاني أتم استغلال وتأييدها كان عن طريق السلطان عبد الحميد الذي كان يرى أن بتجسيده للفكرة ميدانيا أنه يستطيع لم شتات المسلمين وإنهاء الخلافات بل رأى السلطان عبد الحميد الثاني أنها الخلاص الوحيد للمسلمين

---

(1) شارل لويس نابليون بونابرت رئيس الجمهورية الثانية، بعد إنتخابه قام بإنقلاب على هذه الجمهورية سنة 1851م، أعلن عن قيام الإمبراطورية الثانية وأطلق على نفسه إسم نابليون الثالث، ساهم في إزهار فرنسا ونشاطها الإستعماري حتى خارج القارة بإحتلاله الهند الصينية وفرض الحماية على كمبوديا إلا أنه لقي نهاية مأساوية تمثلت في الهزيمة أمام ألمانيا وإستسلامه في مدينة سيدان سنة1870م، للمزيد ينظر:مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية (عمان وفرنسا)**،نشر من طرف الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، ج13، 2004م، ص311

(2) ولدت الأميرة فيكتوريا إبنة الدوق كنت والأمير كلارنس في قصر كنز نجتن بلندن في يوم 1819/05/24م، إعتلت الحكم في بيرطانيا العظمى سنة1837م إلى غاية 1901م، حوالي 64سنة، إذ تعتبر أطول فترة في تاريخ حكم ملكات بريطانيا ، للمزيد ينظر: علي محافظة: **شخصيات من التاريخ المؤسسة العربية للدراسات**، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص253.

(3) أحمد ياغي: المرجع السابق، ص183.

(4) جميل بيضون: **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1991م، ص156.

من التكالب الأوروبي[1]، لقى السلطان عبد الحميد الثاني تأييد لفكرته مما جعله زعيما للعالم الإسلامي وإلتف حوله جميع أجناس بغض النظر عن أصولهم سوءًا ترك أو فرس أو عرب وهو ما ساعده على تصفية خلاف الداخلي بين تركيا وبلاد فارس والسنيين والشيعة[2]

3. الأهداف المرجوة من إنشاء الجامعة الإسلامية:

هدفت الجامعة الإسلامية إلى توحيد صفوف المسلمين وراء الدولة العثمانية لصد النفوذ الأوروبي بإصلاح المبادئ الدينية والاجتماعية[3]، ومنها يتم إيقاف الدول الاستعمارية الأوروبية عند حدها بمجرد توحد المسلمين، إذ تأخذ الوحدة الإسلامية الجديدة دورها في التأثير على السياسة العالمية ومنها يمكن أن تستعيد الدولة العثمانية قوتها الداخلية من خلال مواجهة أعداء الإسلام المثقفين بالثقافة الغربية والذين تمكنوا من اعتلاء مناصب كبرى حساسة في الدولة بإيقافهم عند حدهم عند إيجادهم لسد إسلامي يقف أمامهم وخارجيا مجابهة روسيا والقوى الأوربية المتكالبة عليهم[4].

ولما تولى السلطان عبد الحميد الثاني مقاليد الحكم قام بعدة إصلاحات في شتى المجالات منها السياسية بإعلانه للدستور سنة 1876م الذي بموجبه يضمن الحريات المدنية وهو الذي نادى بمبدأ الحكومة البرلمانية[5]، بالإضافة إلى الإصلاحات السياسية قام بإصلاحات في الجيش حيث عرف عهد السلطان عبد الحميد الثاني عهد فصل السلطة العسكرية عن السلطة المدنية، بحيث انتهج طريقة

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط3، دار الرائد، ج2، الجزائر، 2009م، ص109.

(2) أنور الجندي: **السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية تصحيح أكبر خطأ في الإسلام**، ط1، دار إبن زيدون، بيروت، 1407هـ/1987م، ص102.

(3) محمد قربان نيازملا: **السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية**، ط1 ،مكتبة المنارة، بيروت، 1408هـ/1988م، ص112.

(4) محمد علي الصلابي: **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1431هـ/2012م، ص31.

(5) حسن عيسى: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1،ا لأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009م، ص304.

في التجنيد وذلك عن طريق القرعة، بالإضافة إلى إصلاحات اقتصادية والاجتماعية[1]، لكن رغم هاته الإصلاحات إلا أنه واجه ضغوط داخلية أدت إلى عزله حيث في 13 أفريل 1909م حدث في إسطنبول اضطراب كبير أدى إلى مقتل عسكر جمعية الاتحاد والترقي[2]، أطلق على هذا الحادث بحادث لخمارت وكان هذا الحادث في العاصمة نتيجة لمحاكاة بين دول أوروبية ورجال من الاتحاد والترقي تحرك على إثره عسكر الاتحاد والترقي إلى إسطنبول قادمين من سلانيك وقاموا بعزل السلطان عبد الحميد الثاني من كل سلطاته المدنية والدينية بل وحملوه تهم:

- إحراق المصاحف.
- تدبير أمور الحادث.
- سفك الدماء.

نفي السلطان إلى سلانيك ثم نقل أثناء الحرب العالمية الأول إلى إسطنبول إلى قصر بيلربي[3] وفي 10 فيفري 1918م وافته المنية عن عمر ناهز 76 سنة ونقل إلى متواه الأخير في إسطنبول وقد شيع جنازته كل شعب إسطنبول تقريبا[4].

4. رواج الصحف المشرقية "العروة الوثقى – المنار":

أعتبرت الصحف والمجلات من بين الركائز الأساسية في نقل الفكر الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا إلى الجزائر في ظل تواجد الاستعمار الفرنسي فرغم الرقابة الرسمية فإن الصحف والكتب العربية المشرقية كانت طريقها للجزائر بل كانت تحمل فكر الدعوة إلى الجامعة

---

(1) أحمد ياغي: المرجع السابق، ص، ص 187_ 188.

(2) الاتحاد والترقي: في 1889/04/21م اجتمع طالب ألباني يدعى إبراهيم تيموكان يدرس في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية مع أحد أصدقائه من الطلاب طارحاً عليهم فكرة إنشاء جمعية سرية تسعى إلى عزل السلطان عبد الحميد وهكذا تم إذ شكلت وكانت نواة تحت اسم : الاتحاد والترقي. ينظر: أورخان محمد علي: **السلطان عبد الحميد حياته**، ط4، دار الوثائق، بغداد، دت، ص912.

(3) **مذكرات السلطان عبد الحميد**، ط3، تق وتر: محمد حرب، دار القلم، دمشق، 1991م، ص، ص 18_ 20.

(4) المصدر نفسه، ص58.

الإسلامية ونبد الاستعمار وكان بعض الجزائريين لهم أيادي فيها سواءاً عن طريق التحرير أو المساهمة في نشرها في أوسع نطاق[1]، وسأعطي تعريفاً لجريدة العروة الوثقى ومجلة المنار من جانب تأسيسها وإلى ما هدفت الجريدتين.

5. العروة الوثقى:

بعد وصول الأفغاني إلى باريس وإلتحاق تلميذه محمد عبده الذي كان منفياً في بيروت وفي إحدى العمارات في شارع "مارتل" على السطح في إحدى الغرف أصدر الأفغاني مع الشيخ محمد عبد الأعداد الأولى من الجريدة التي تركت بصمتها على ذلك الجيل والتي أخذت اسم الجمعية السرية "**العروة الوثقى**" مستدلاً بالآية الكريمة بعد قوله تعالى **(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انقسام لها)** ومما يدل عليه اسمها أنها تهدف إلى الوحدة الإسلامية[2]. وقال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في أحد أعداد المجلة الأولى « **لا يظن أحد من الناس أن جريدتنا هذه بتخصيصها المسلمين بالذكر أحيانا، ومدافعتها عن حقوقهم، تقصد الشقاق بينهم وبين من يجاورهم في أوطانهم، ويتفق معهم في مصالح بلادهم ويشاركهم بالمنافع من أجيال طويلة...الخ** »[3].

أصدر العدد الأول لجريدة العروة الوثقى يوم الخميس في 15 جمادى الأولى 1301هـ/1884م بمديرها السياسي جمال الدين الأفغاني والمحرر الأول محمد عبده صدرت بفاتحة الصفحة الأولى بقوله تعالى **(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير)** وهذه الآيات في مستهل المجلة[4] فيها تنبيه للضعفاء وشرحت أسباب ضعفهم وقوة غيرهم فالأفغاني وعبده كانا يهدفان إلى أن يكون هؤلاء

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص116.

(2) سيد هادي خسرو شاهي: **العروة الوثقى "السيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده"**، ط2، مركز البحوث الإسلامية، العدد2000، إيران، ص26.

(3) قدري قلعجي: **ثلاثة من أعلام الحرية (الكتاب الأول جمال الدين الأفغاني)**، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، ص86.

(4) ينظر الملحق رقم03، ص86 .

المسلمون دولة قوية آخذة بأسباب المدينة والعمران الموصلة إلى العزة والاستقلال مع التمسك بتعاليم الإسلام الأساسية[1].

و كانت الجريدة ترسل إلى البلاد الإسلامية مجاناً، وقد كتب في الصفحة الأولى من كل عدد «**ترسل الجريدة إلى جميع الجهات الشرقية مجاناً، وقد عينت أجرة البريد خمسة فرنكات في السنة لمن تسمح بها نفسه** »[2].

6. أهدافها:

أنشئت العروة الوثقى لعدة أهداف رغم أنها لم تعمر طويلاً هدفت إلى:

- إيقاظ الشعوب الشرقية عموماً والمسلمين خصوصاً.
- الدفاع عن حقوق المسلمين وتنبيههم إلى خطط المستعمرين وتدخلاتهم في البلاد الإسلامية.
- الدعوة إلى مقاومة الاستعمار بشتى أنواعه.

هذه الأهداف الأساسية التي دعت وقامت عليها مجلة العروة الوثقى بل وقامت بنشر مقالات عن أهدافها مثل المقاومة ضد الاستعمار الأوروبي والبريطاني خاصة.

7. توقفها عن الصدور:

تزامن ظهورها مع فترة حساسة كان فيها الاستعمار في أوج كبريائه وانتشاره ونظرا لتأثيرها العميق على نفوس المسلمين بمواقفها الإسلامية الصارمة بدأت تخلق مشاكل عدة للاستعمار إلا أنه لم يستطع منع طبعها بباريس بل بطرق أخرى بمتابعة القراء واضطهادهم[3] وكذالك تم منعها من دخول البلاد العربية بحيث أصدرت الحكومة الهندية البريطانية قانونا يعاقب بموجبه من يحوز على أعداد من المجلة بالسجن لمدة سنتين وغرامة قدرت 100جنيه وألزم الانجليز أيضا مجلس الوزراء المصري بإصدار قرار يمنع دخول العروة الوثقى إلى مصر كما تعتبر حيازة عدد من أعدادها جريمة وكل

---

(1) المغربي عبد القادر: **جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث**، ط3، دار المعارف، 1987م، ص ،ص 15_ 16.

(2) سيد هادي خسرو شاهي: المصدر السابق، ص27.

(3) نفسه : ص28.

من توجد عنده يغرم بـ5 إلى 25 جنيه، مما أثار مخاوف المصريين وامتنعوا عن حيازة الجريدة ومما جعل هذه الظروف سبباً في إيقاف الجريدة من الصدور بعد العدد 18 في 1884/10/16م[1].

8. مجلة المنار:

أعتبرت مجلة المنار وليدة مجلة العروة الوثقى وامتداد لها لأنها انتهجت نهجها وتبنت مبادئها الإصلاحية بل تعتبر مدرسة إصلاحية متنقلة فأخذت تكتب في مسألتين شغلتا العالم في تلك الفترة وكرس لهما الأفغاني ومحمد عبده حياتهما وهما المسألة الشرقية والجامعة الإسلامية وإن الناظر في مجموعة أعداد المنار يرى أن كفاح رشيد رضا السياسي يتجلى في تطرقه إلى المد الاستعماري الأوروبي وتحذير الرأي العام العربي من خطره وهو الذي جعل المسألة الشرقية منفذا لأطماعه في هدم وزعزعة كيان الخلافة العثمانية [2].

9. تأسيسها

قام بتأسيسها الأستاذ رشيد رضا[3]، حيث صدرت مجلة المنار يوم 17 مارس 1898م، لتستمر في أداء رسالتها الإصلاحية بقدر عمر الأستاذ رشيد رضا، وقد بلغت في شهرتها وحدودها مبلغاً لم يبلغه أي منبر إسلامي في ذلك الوقت بل اعتبرت مدرسة إصلاحية متنقلة بمقالاتها وكانت عبارة عن ترجمة لأفكار الأستاذ رشيد رضا في الإصلاح، بل اعتبرها محمد عمارة المفكر الإسلامي على أنها « **المنار لأعظم تيارات التجديد الإسلامي في العصر الحديث** »[4]، بلغت المنار جميع أقطار العالم الإسلامي، بل وصلت حتى المغرب العربي وكانت تعالج قضاياه ومن بين ما كان الأستاذ رشيد رضا يستهويه في مقالاته هو الحث على خطورة الاستعمار في طمس معالم العروبة، حيث كتب

---

(1) نفسه، ص ،ص 28_ 33.

(2) منصف الشنوفي: (**علائق رشيد رضا مع التونسيين 1898–1935م**)، مجلة الحوليات التونسية، العدد04، 1967م،ص، ص123_124.

(3) **رشيد رضا:** ولد بقرية قرب طرابلس عام 1865م من عائلة ذات مكانة وإرث من العلم والتقوى، أخذ تربية دينية حديثة، أخذ من العلوم الجديدة، تعلم الفرنسية في مدرسة حكومية تركية ثم مدرسة حسين الجسر في طرابلس، ترك رشيد رضا موروثا أدبياً وكتاباته خير شاهد على عمله الواسع وهو صاحب مجلة المنار ذات الاتجاه الإصلاحي توفي سنة 1935م. للمزيد ينظر: ألبرت حوراني: **الفكر العربي في عصر النهضة 1798–1939م**، تر: كريم عزقول، دار النهار، بيروت، لبنان، دت،ص270.

(4) صلاح زكي أحمد: المرجع السابق، ص79.

في إحدى أعداده مقال بعنوان "**فرنسا والإسلام**" وجه من خلاله أصابع الاتهام إلى فرنسا بانتهاجها لسياسة خرقاء في الشمال الإفريقي بسلكها لطريقة العنف والقصر ومنعها التعليم حيث قال: «**لو أطلقت فرنسا لأهل الجزائر حرية العلم والدين وحافظت لهم على أحكام شريعتهم وآدابها وساعدتهم على الترقي في بلادهم وعمرانها وأقامت فيها العدل لكانت هذه المعاملة الحسنى أقوى جانب يجذب جيرانهم** »[1]، هذه المقولة كانت من بين ما نطق به لسان رشيد رضا في كتاباته في مجلة المنار ولا ريب أن هذا القائد أعطى للفكر الإسلامي نفساً جديداً لكن شاءت الأقدار أن يسلم الروح إلى بارئها في حادث سيارة عندما كان عائد من السويس إلى القاهرة 25 أفريل 1935م أين لفظ أنفاسه ومعها انقطعت مجلة المنار عن الصدور[2].

10. زيارة محمد عبده 1903م إلى الجزائر:

لقد قام الشيخ محمد عبده بصفته زعيم من زعماء الإصلاح الديني برحلات قصيرة المدى عبر بعض البلدان العربية، إذ زار تونس سنة 1884م، وزار تركيا سنة 1901م، وعاد إلى تونس مرة ثانية بعد أن زار الجزائر في صيف 1903م، وزار السودان 1905م، هذا علاوة على سفره إلى أوروبا وإقامته ببيروت بعد نفيه 1882-1889م[3]. هذه بعض الرحلات التي قام بها الشيخ محمد عبده إلا أن ما يهمنا هو زيارته إلى الجزائر، إذ أن الأستاذ محمد عبده كان يقصد بزيارته لتونس والجزائر الوقوف على أحوال المسلمين في المنطقة بالإضافة إلى الوقوف على أحوال الإسلام في المنطقة، حل الإمام محمد عبده بالجزائر في سنة 1903م[4]،وكان في استقباله نخبة من علماء ذلك العصر مثل عبد الحليم بن سماية ومصطفى بن خوجة إمام جامع السفير بالجزائر[5]، وتعود صلة الشيخ محمد عبده

---

(1) أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ/2003م، ص115

(2) صلاح زكي: المرجع السابق، ص81.

(3) المنصف الشنوفي: (**مصادر عن رحلتي الشيخ محمد عبده إلى تونس**)، مجلة حوليات الجامعة التونسية، ع03، الجامعة التونسية، تونس، 1966م، ص71.

(4) ينظر الملحق رقم 04، ص87.

(5) عبد المجيد بن عدة: **الخطاب النهضوي في الجزائر 1825-1954**، أطروحة دكتوراه دولة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص80.

بالجزائر وأهلها إلى علاقته وحبه للجزائريين في المشرق مثل الأمير عبد القادر وإبنيه محمد ومحي الدين وعدداً من الجالية الجزائرية المقيمة ببيروت ودمشق، إضافة إلى ذلك أنه عندما زار تونس إلتقى بالعلماء الجزائريين المقيمين في تونس، وطالبي العلم في جامع الزيتونة، ومما يبرز تأثير وإعجاب الجزائريين بشخصية محمد عبد قول الإبراهيمي :«...**كان الأستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر، وعمق التفكير واستنارة النصيرة واستشفاف المخبآت...**» [1].

قام الشيخ محمد عبده في جامع سيدي الأكحل بالحامة بتفسير سورة العصر في درس دام حوالي ساعتين تكلم خلاله عن الدين والعلم والتجديد والتقليد، ومن أسباب اختيار الشيخ محمد عبده لجامع الحامة أن أغلب سكانه مسلمين وليس حوله مؤسسات عمومية، وأن ذلك راجع إلى السلطات الفرنسية التي تعمدت تعتيم زيارة الشيخ وحصرها في جامع سيدي الأكحل ومع هذه السياسة إلا أنه حضر جمع غفير من رجال العلم والدين من جميع أقطار الوطن[2].

دعى الشيخ بعد تفسير سورة العصر إلى السير ببطء لتحقيق الغايات البعيدة وقد قام بحث البعض أن يهادنوا السلطات الفرنسية والانشغال على تحصيل العلوم الدينية والدنيوية وعمران البلاد وعدم الخوض في السياسة ويبدو أن الشيخ محمد عبده قد نصحه الناصحون بعدم التعرض بالنقد للحكومة حتى لا تمنع وصول مجلة المنار إليهم لأن المنار حسب قولهم كإكسير الحياة بالنسبة إليهم فإذا انقطعت عنهم عاشوا منكوبين[3]، بالإضافة إلى المنار كانت جريدة الإحياء وهي جريدة ظهرت بالعربية خلال سنة 1906م-1907م كانت تنشر أفكار عبده عن الجامعة الإسلامية وقد ترك الشيخ محمد عبده باتصاله مع بعض الجزائريين لاسيما المحافظين من العلماء انطباعاً استمر وقتاً

---

[1] سليمان بن رابح: **العلاقة الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939م**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008م، ص107.

[2] أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي** ، المرجع السابق ص116.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ص117.

طويلاً، ويقال أن الشيخ محمد عبده قد كان يحث العلماء على تعليم اللغة العربية لأنه صدم لما لاحظ التدهور في انتقاء اللغة العربية[1]

II- العوامل الداخلية:

عاشت الجزائر حالة من الاستقرار والقوة طيلة مدة قاربت 03 قرون، متصدية لشتى أنواع التحرش الصليبي إلا أن هذا الاستقرار لم يدم، وفي يوم 05 جويلية 1830م سقطت الجزائر في يد الإستعمار الذي هدم أواصرها في ظل هذا الإحتلال كانت ردود فعل جسدت في المقاومات الشعبية التي هي الأخرى فشلت لعدة أسباب وعدة عوامل.

1. الإحتلال الفرنسي للجزائر و المقاومة الشعبية:

بعد أيام من الحصار المفروض على العاصمة الجزائر دخل الجيش الفرنسي إلى الجزائر بناحية سيدي فرج بقوة قوامها 37 ألف جندي، وقد وجد هؤلاء الجنود قلة جزائرية قدرت بـ15 ألف جندي نظامي محاولة صد و ردع الإحتلال الفرنسي للجزائر لكن الواقع فرض نفسه بقوة الجيش الفرنسي المنظم أحسن تنظيم والذي فرض نتائجه على الجزائر[2] بسقوط كيان السياسي بإحتلال العاصمة وإمضاء الداي حسين معاهدة الاستسلام[3] مع الجنرال ديبرمون[4]، ما أدخل الشعب الجزائري في حتمية تقبل الاستعمار والعيش تحت سلطته بالإضافة إلى الفراغ الذي تركته السلطة الحاكمة بمجرد استسلامها وهو ما أوجد موجة من الاضطرابات في داخل الشعب ورأى الفرنسيين أن نظرتهم قد قاربت على التحقق باحتلالهم للجزائر في ظرف 15 يوما بل اعتبرها الجنود نزهة عسكرية مما جعل الجنرال ديبرمون يصرح: « **إن كل أنحاء مملكة الجزائر ستخضع لنا 15 يوما دون أي**

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق ص115.

[2] العلوي: الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 إلى 1954م**، دار البعث، الجزائر، 1985م، ص19.

[3] في يوم 1830/05/04 قام بورمونت بجمع أعضاء مجلسه وبمساعدة جنرالاته دوبري وبرتزين وإيسكار وفالازي ولاهيت وطولوزي وآخرين، قام بتحرير مراسلة سلمها بعد توقيها إلى براسيويث أحد مترجمي الجيش ليسلمها للداي ويقرأ عليه شروطها ومن بينها يستولي الجيش الفرنسي على مدينة الجزائر والقصبة وكل الحصون التابعة لها، للمزيد ينظر: محمود باشا محمد، تر: عزيز نعمان، **الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة**، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص65 .

[4] العلوي الطيب: المرجع السابق، ص19.

طلقة نارية »، تصريح ديبرمون هذا كان نابع من ثقته الزائدة في الجيش الفرنسي[1]، هذه الثقة سرعان ما إصطدمت بسكان الدواخل الجزائرية والذين أوقعوا المستعمر الفرنسي أمام واقع اسمه المقاومة الشعبية في الشرق بقيادة أحمد باي، والغرب الأمير عبد القادر والتي لو كان التنسيق حاضراً بين المقاومتين لقضي على الجيش الفرنسي في فترة وجيزة، ورغم دخوله في هذه المقاومات التي كان مصدرها الأول هو الشعب، و التي أعتبرت كرد من ردود الأفعال على الاستعمار إلا أنها انقسمت إلى مرحلتين: مرحلة المقاومة المنظمة والتي دامت 18 سنة لتأتي المرحلة الثانية مرحلة الزوايا و ردود فعل القبائل دامت قرابة 78 سنة[2].

رغم طول مدة هاته المقاومات إلا أنها باءت بالفشل بسبب غياب التنسيق وافتقار هذه المقاومات إلى الإستراتيجية العسكرية لأن أغلب قياداتها تمثلت في شيوخ القبائل أو الزوايا بالإضافة إلى العوامل الجغرافية والتي تجسدت في ضيق الحيز الجغرافي للمقاومة مما سهل القضاء عليها، قابل هذا سياسة فرنسا في القمع بوحشية من قتل وتخريب والحرق والنهب وقطع الرؤس[3].

و أهم ما يقال عن هذه الانتفاضات الشعبية رغم فشلها لعدة أسباب إلا أنها استطاعت أن تجسد رد فعل الجزائريين من الاستعمار ويعتبر فيما بعد بداية إصلاح لحال الواقع المجسد في الاستعمار الفرنسي للجزائر.

III- سياسات فرنسا في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية:

1. سياسة التجهيل:

لم يكتفي الاحتلال الفرنسي بالدمار والتشريد للجزائريين، حيث جاء قرار سنة 1834م ينص على ضم الجزائر إلى فرنسا، بل نتج عنه أيضا محاولة المحو التام للكيان الجزائري مع كل ما تستلزمه هذه السياسة من نتائج: محو اللغة، والتاريخ والحكومة والرموز الوطنية الأخرى، بالإضافة إلى تشريد ونفي العلماء والمثقفين ذوي الرأي والتأثير السياسي وفي مجمل القول إن هذه السياسة قد جففت

---

(1) شارل روبار أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص133.

(2) العلوي الطيب: المرجع السابق، ص19.

(3) زوزو عبد الحميد: **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص50.

الجزائر من طبقتها الوسطى التي كان من الممكن أن تحفظ مقومات الشخصية الجزائرية وتحفظ الثقافية في ظل سياسة فرنسية مبنية على التجهيل ومحو مقومات الشخصية الجزائرية[1].

2. سياسة الفرنسة وطمس اللغة العربية:

بعد نجاح فرنسا في خطتها الأولى بتجهيل الشعب الجزائري سعت جاهدة لتحويله من شعب عربي جزائري إلى شعب عربي مفرنس في جميع مجالات عملاً بمقولة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وانتهجت في تطبيق سياستها عدة أشياء:

منعت السلطات الفرنسية في الجزائر إستعمال اللغة العربية في كل المجالات الرسمية ومما يؤكد ذلك أن الوثائق المكتوبة باللغة العربية كانت لا تقبل، بل عمل بعض الشخصيات الفرنسية في حث الجزائريين عن التخلي على اللغة العربية على غرار كاميل سبنسي الذي أخذ من منطقة القبائل أرضاً خصبة لنشر أفكاره في التخلي عن اللغة العربية، بل أقر بضرورة استعمال الفرنسية في كتابة الوثائق الإدارية والشخصية لسكان منطقة القبائل مستغلا في ذلك لهجة القبائل الأمازيغية كأساس في جدوى اللغة العربية[2]، كما قامت السلطات الفرنسية بأمر الجزائريين الموالين لها ببعث أبنائهم إلى فرنسا لتعلموا اللغة الفرنسية والهدف من وراء ذلك إيجاد نخبة جزائرية متشبعة بالثقافة الفرنسية لقتل روح الوطنية في هؤلاء الناشئين وبالتالي يكون تغير داخل المجتمع الجزائري من مجتمع عربي مسلم إلى مجتمع جزائري متشبع بالثقافة الغربية[3]، ولم تكتف فرنسا بهذا بل أعطت الوجه الاجتماعي الجزائري صورة فرنسية بتغير أسماء الشوارع والمدن والقرى والمجلات إلى أسماء شخصيات فرنسية أمثال: كوزيل، لافيجري ...الخ، وهذا لتحسيس المواطن الجزائري بأنه يتوجب عليه التغير مدام المحيط في جوانبه قد تغير[4].

---

[1] سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص، ص57_58 .

[2] Mahfoud Kaddache, **L'Algérie des Algériennes 1830**, **1954**, Edition Rache noir, Juillet, 1998, P142.

[3] أحمد بن النعمان: **كيف صارت الجزائر مسلمة عربية**، ط2، شركة دار الأمة للنشر والطباعة، الجزائر، أفريل، 1998م، ص، ص 103_ 123.

[4] مالك بن نبي: **مذكرات شاهد القرن**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1970م، ص81.

IV- بروز العلماء و حركة الهجرة:

العلماء وحركة الهجرة: أتت القوانين الفرنسية في الجزائر على الأخضر واليابس بحيث وضعت الجزائر في غريب وطنه، إذ ذهب هذا الأخير يبحث عن شتات شخصيته التي دمرها الاستعمار في الأوطان المجاورة والتي رحبت بالمهاجرين الجزائريين، إذ كانت بلاد الشام وجهت أغلب الجزائريين ومن الأسباب الرئيسية لهجرة الجزائريين قانون مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف بل إدارة الشؤون الدينية من طرف السلطات الفرنسية منذ سنة 1830م، بل قامت ببسط نفوذها على جميع مجالات منها تعيين القضاة المسلمين في المحاكم وتسمية الأئمة وإعلان المواسم الدينية ...الخ، هذا كله كان تحت الإدارة الفرنسية في الجزائر[1].

قابل هذا السياسة الفرنسية بقوانينها المجحفة وحركة الاستيطان الفرنسي في الجزائر والتي كانت من أسباب هجرة الجزائريين إلى بلدان أخرى في ظل استيلاء الأوروبي على ممتلكات الجزائريين وازدادت حركة الهجرة في مطلع القرن العشرين مما أوجد نوعان من المهاجرين:

النوع الأول هو من إستنكر قانون 1912م المتمثل في التجنيد الإجباري أو ضاقوا بنوع الحياة الفرنسية الأوروبية التي فرضت عليهم، فقد بلغت الهجرة في تلك السنة أعداد مهولة حيث خرجت 800 عائلة من تلمسان ورحلت إلى الشام حيث قامت السلطات العثمانية بتقديم مساعدات إليها[2].

أما النوع الثاني من المهاجرين وهم أولئك الذين هاجروا الأوضاع الاقتصادية وقد كانت الأسبقية لأهل زواوة فقد خرج منهم سنة 1912م خمسة آلاف وتزايد عددهم حتى سنة 1921م[3].

وبالحديث عن الهجرات العائلية نجد أنفسنا أمام عائلات هاجرت إلى المشرق وعادت إلى الجزائر لتصلح الأوضاع نذكر على سبيل المثال الشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، إذ نلاحظ

---

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص ،ص 120_ 121.

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم بن يعقوب: المرجع السابق، ص 47.

(3) نفسه، ص 48.

أن الإبراهيمي لجأ إلى المشرق العربي سنة 1911م، وذلك بسبب السلطات الفرنسية وقراراتها التعسفية في منع التعليم وغلقها للمدارس والمساجد فوجد الإبراهيمي نفسه أمام حتمية التوجه إلى المشرق العربي لتحصيل العلم والأخذ من مشائخها[1]، اتجه إلى المدينة المنورة وفي طريقه إليها نزل بمصر أقام بها عدة شهور إلتقى برواد الإصلاح على غرار محمد عبده ورشيد رضا...الخ[2].

وقد نادى الإبراهيمي بضرورة إسترجاع مكانة اللغة العربية بقوله: « **اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان: كل منهما يقتضي بوجوب تعلمها، فكيف إذا اجتمعا حق من حيث أنها لغة دين الأمة العربية بحكم أن الأمة مسلمة، وحق من حيث أنها لغة جنسها، إن الأمة العربية الجنس، ففي المحافظة عليها تعليم لها، وذلك كله لأنها مفتاح الدين أو جزء من الدين** »[3].

إذا كان الإبراهيمي قبل رجوعه إلى الجزائر يدعوا من منبر المشرق الشعب الجزائري إلى التمسك بتعاليم الإسلام واللغة العربية فإن من قبعوا في الجزائر أمثال: عبد القادر المجاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية، والشيخ المولود بن الموهوب والشيخ الكمال الملقب بالمضربة، وغيرهم حاولوا إعادة الذات الوطنية ماديا ومعنويا في إطار مقومات خاصة تجسدت في حلقات الذكر والوعظ ينيرون البصائر وينبهون إلى مواطن الداء ويشحذ الهمم على اليقظة رغم قسوة الظروف حاولوا المحافظة على مقومات الشخصية وتوجيه الأنظار إلى الأخذ بأسباب العام والإفادة، فقد كان عملهم لذلك عملا شريفا صالحا لأنهم مهدوا السبل بأخلاقهم مما أوجد نخبة من الشعب الواعي وقف سداً منيعاً في وجه سياسات الاستعمار بل كان مجاهداً بالقلم في الجمعيات على غرار جمعية العلماء المسلمين[4]، لسان

---

[1] رابح تركي: (**البشير الإبراهيمي في المشرق**)، مجلة الأصالة، عدد خاص، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، د ت، ص256.

[2] أحمد نبيل للاسي: **الاتجاه العربي والإصلاحي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م، ص121.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889–1965م**، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص55.

[4] محمد بن سمينة: **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، دار مداني، د م ن، 2004م، ص ،ص16_17.

حال الشعب الجزائري والتي أسست، بل كانت اللبنة الأساسية لتأسيسها حيث التقى الشيخان البشير الإبراهيمي والشيخ عبد الحميد إبن باديس[1] في المدينة المنورة سنة 1913م، حين كان الشيخان يبحثان في الوضع المتردي للجزائر والسبل المنتهجة للنهوض من كبوتها وفي ذلك يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: « **وأشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء الجزائريين المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931م**»[2]، و التي ستحمل مشعل الحركة الإصلاحية في الجزائر.

وهكذا فقد لعب العلماء دوراً هاماً في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بل ونقلها من المشرق العربي إلى الجزائر عن طريق الصحف التي كانت المتنفس الوحيد للتعريف بقضيتهم من خلال كتاباتهم لمقالات أو مشاركاتهم في بعض الجرائد مثل الأمير عبد القادر في الجمعية السرية للعروة الوثقى أو بمجهوداتهم الفردية والتي تمثلت في الوعظ والإرشاد والحث على الأخذ بتعاليم الدين الإسلامي في ظل إستراتيجيات فرنسا في القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وهذا ما تجلى في قوانين الفرنسية والتجهيل وقد وقف العلماء الجزائريين سداً منيعاً أمام هذه الخطط الفرنسية للحفاظ على الإسلام بتأسيس فيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1] **عبد الحميد إبن باديس**: هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس ولد في 04 ديسمبر 1889م، من أسرة قسنطينة مشهورة بالعلم و المال، تلقى تعليمه في قسنطينة، ثم تعليمه بجامع الزيتونة 1908، أحرز شهادة التطويع بدأ دعوته الإصلاحيه سنة 1913، معتمداً على الصحف، تميز بالزهد وكان بارعاً وباع طويل في فن الخطابة كرس حياته لنهضة الإسلام الصحيح في الجزائر، كان له فضل في تأسيس جمعية علماء المسلمين. للمزيد ينظر: تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد باعث النهضة الإسلامية في الجزائر**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، أفريل 2003م، ص27.

[2] الزبير بن رحال: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص67.

الفصل الثالث:
أهم العلماء المصلحين المؤثرين والمتأثرين بالحركة الإصلاحية في المشرق

I- الفئة الأولى النخبة:

- الشيخ عمر راسم
- الشيخ عبد القادر المجاوي
- الشيخ محمد بن مصطفى المضربة
- الشيخ حمدان لونيسي
- الشيخ عمر بن قدور الجزائري

II- الفئة الثانية مجسدي الفكر الاصلاحي:

- الشيخ فضيل الورثلاني
- الشيخ أبي يعلى الزواوي
- الشيخ المولود بن الموهوب
- الشيخ الطيب العقبي
- الشيخ العربي التبسي
- الشيخ البشير الإبراهيمي
- الشيخ عبد الحليم بن سماية

سنحاول في هذا الفصل تقديم دراسة لأبرز العلماء المؤثرين أو المتأثرين بالحركة الإصلاحية في المشرق، وبإعطاء سيرة ذاتية وأبرز الأعمال التي قاموا بها، حيث قمت بتقسيم العلماء إلى فئتين الفئة الأولى وهم المخضرمين الذين أتوا بالفكر الإصلاحي المشرقي، والفئة الثانية وهم من جسدوا هذا الفكر، إما في طريقة تعليمهم أو بإنشائهم للنوادي والجمعيات أو المساهمة بالمقالات في الصحف كل هذا إلا أنه لم يسعني أن أُلم بكل العلماء بل قمت باختيار بعض الشخصيات التي رأيتها أدت دوراً فعالاً في الحركة الإصلاحية في المشرق والجزائر وهذا لا يعكس عدم وجود علماء على غرار حافظ الأزهري وإبن باديس، بل كان الهدف من هذا الفصل إماطة اللثام عن بعض علماء الحركة الإصلاحية في الجزائر.

I- الفئة الأولى النخبة:

إخترت هذه الفئة من العلماء لعدة معايير وضوابط، أن هذه المجموعة من العلماء تكون قد سافرت إلى المشرق وأثرت هناك، أو كان لها اتصال بعلماء المشرق إذ أن هذه الفئة أتت بالفكر الإصلاحي المشرقي إلى الجزائر نذكر من بينهم:

1. الشيخ عمر راسم:

هو عمر راسم بن سعيد بن محمد البجائي، يرجع نسبه إلى صنهاجة، ولد هذا الأخير سنة 1884م، أدخله أبوه الكتاب أين أخذ علوم الدين وحفظ القرءان الكريم بمدرسة القرآنية بابا عثمان بالعاصمة، أتم حفظ كتاب الله تعالى وهو في سن السابعة من عمره، ونظراً لنبوغه وحفظه الجيد عينه الشيخ المفتي بوقندورة حزاباً بمسجد السفير وهو في الثانية عشر من عمره، وهو منصب لا يناله إلا من تمكن من القرءان الكريم في زمانه[1]، أخذ دروس في النحو عن الشيخ محمد بن المصطفى مضربة في مسجد السفير، سجن عمر راسم في سجن بربروس ما بين 1915م- 1921م وإستغل فترة سجنه في تكوين نفسه في الجمع بين الثقافة الإسلامية الأصيلة والثقافة الأجنبية المنفتحة[2]، وقد كان

[1] ينظر الملحق رقم05،ص 88.

[2] موسى صاري: **سلسلة أعلام الجزائر"عمر راسم المصلح الثائر"**، ط خ و ث، ابتكار للنشر والتوزيع، دت، ص، ص 04_ 07.

عمر راسم معجباً ببعض زعماء المشرق العربي وعمل على التنسيق معهم عن طريق المراسلة ونذكر منهم عبد العزيز الثعالبي بتونس، وشكيب أرسلان بلبنان، ومصطفى كامل ومحمد عبده بمصر[1]. تأثر بأفكار محمد عبده الإصلاحية فكان من أنصاره ومن دعاة التمسك بالدين والقيم الشخصية، أصدر جريدة "الجزائر" سنة 1908م وهي أول جريدة عربية خاصة، ثم أصدر جريدة "ذو الفقار" سنة 1913م واستعمل في كتاباته إسم مستعار هو "إبن المنصور" ومما يثبت تأثره بمحمد عبده هو نشره في عددها الثالث صورة الشيخ محمد عبده[2]، وبقي عمر راسم يكتب مقالاته في الصحف إلى جانب تعليمه لفنون الرسم الذي برع فيه، وبعد مرض طويل أقعده الفراش نال منه يوم الجمعة 13 فيفري 1959م.[3]

مؤلفاته[4]:

- ترجم أعلام الجزائر: ذكر فيه عدة شخصيات مثل مصطفى خوجة، وحمدان خوجة.
- تفسير القرءان الكريم: نسبه إليه عادل نويهض، وذكر أنه كتبه في سجنه.
- مقالات بالعربية والفرنسية بعنوان: الإسلام والمسلمون واليتيم بجريدة ذو الفقار، عدد1، سنة 1913م.
- مسألة التجنيد عدد 40، سنة 1912م.
- إنحطاط التعليم واللغة العربية، عدد41، سنة 1913م.

2. الشيخ عبد القادر المجاوي:

هو الشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، ولد هذا الأخير بتلمسان سنة 1264هـ/1848م يرجع نسبه إلى مجَّاوة يقال أنها قبيلة في الشمال الغربي

---

[1] نفسه: ص ،ص 04_ 07.

[2] محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري**، ط خ ب و ث، دار دادة، 2013م، ج2، ص33.

[3] موسى صاري: المرجع السابق، ص16.

[4] محمد بسكر: المرجع السابق، ص33.

للمغرب الأقصى، من أسرة كريمة إشتهرت بالعلم والدين والذكاء وقوة الشخصية، أخذ المجاوي علوم الدين وحفظ القرءان الكريم عن جده "عبد الكريم"، إذ أعتبر جده من العلماء الصالحين، وأخذ مبادئ العلوم عن عمه الشيخ الحاج أحمد، كما يعتبر والده من كبار عباقرة زمانه في العلوم الشرعية واللغوية[1]، سافر مع والده إلى المغرب الأقصى أين أكمل تعليمه الإبتدائي في كل من طنجة وتطوان وأتم حفظه للقرآن الكريم، وفي الثانية والعشرين من عمره عاد إلى الجزائر أين حل بقسنطينة 1288هـ/1870م أين أخذ يعلم الأطفال في مكان لم يذكر الرواة إسمه[2]، إلا أن محمد علي دبوز في كتابه نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة قال :« **إبتدأ التدريس للتلاميذ ولم يذكر الرواة أخباره، وقد يكون مدرسة من مدارس البايات الكبيرة في قسنطينة، أو قد يكون أهل قسنطينة قد فتحوا له محلاً جديداً للتدريس** »[3]، إلا أن الراجح في كتابات المؤرخين حول بدايات تدريسه في قسنطينة لم تذكر تدريسه متحججين بأن المجاوي لم يذكر مكان بداية تدريسه من طرف الرواة.

كان المجاوي بارعاً في التدريس مستغلاً فصاحة لسانه بأسلوب حماسي، إذ كان يعتني في كل دروسه بالتربية الدينية والخلقية، وكان يغرس الأخلاق الإسلامية بأساليب عملية، إذ كان يقدم دروساً في التفسير والحديث والعلوم الشرعية لتلاميذه في المدرسة بالإضافة إلى الدروس العامة في المسجد، وكانت تهدف غايته إنشاء جيلاً من الصالحين المثقفين يحملون عقيدته الإصلاحية فيبثونها في أرجاء الجزائر[4]، ولما أقلق نشاط المجاوي السلطات الفرنسية نقل إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة هناك وجد الأرض الخصبة لنشاطه الإصلاحي الذي إزداد فحارب الفساد عن طريق اتصاله بمختلف الفئات الاجتماعية، في حين كان غرض الاستعمار أو الحكومة الفرنسية من تحويله إلى المدرسة الثعالبية التي كان يرى فيها مدرسة لتخريج إطارات تخدم أغراضه فقام بتحويلها المجاوي إلى ميدان للتربية والتعليم والإصلاح وقد تخرج على يده العديد من الشيوخ نذكر عبد الكريم باش تارزي مفتي

---

[1] محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ط1، 2013م، ج1، ص91.

[2] أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، منشورات دحلب، 2007م، ص417.

[3] محمد علي دبوز: المصدر السابق، ص104.

[4] نفسه، ص53.

الحنفية في قسنطينة، وحمو بن الدراجي قاضي الحنفية بالجزائر، وسعيد بن زكري المدرس والمدير بالثعالبية فيما بعد، كما عين من طرف الحكومة كإماماً في مسجد سيدي رمضان باي بالعاصمة لتشتيت نشاطه وفرضت عليه المراقبة إلى أن المجاوي كان يلقى إقبالاً جماهيرياً[1]، إذ إتسع مجال الدعوة والإرشاد، وللمجاوي في التأليف لمسة حيث حافظ على العقائد وأصول الدين وقضايا الإصلاح والتربية كما دعى إلى التعليم وطرقه على أنه أساس التقدم، بالإضافة إلى تناوله للقضايا الاجتماعية والاقتصاد والأخلاق وتعليم المرأة، بالإضافة إلى تاريخ الإسلام وحضارته، إذ تأثر المجاوي بآراء إبن خلدون وإبن تيمية والشيخ محمد عبده[2]. هذه الآراء أثرت في شخصيته العبقرية وأجبرت الإستعمار على منح إعترافات بشخصية عبد القادر المجاوي العبقرية بمنحه وسام الإحترام "شوفالي" في سنة 1303هـ/1906م، ووسام الإفتخار التونسي من درجة التطويق سنة 1307هـ/1910م، وقد تعلم الشيخ الفرنسية فأصبح يتكلمها بطلاقة ويناقش علماء الفرنسيين فيفحمهم بواسع علمه وقوة حجيته، ومن بين مؤلفاته المطبوعة: "منظومة اللمع في انكار البدع"، "إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم"، طبع في مصر، "نصيحة المريدين" طبع في تونس، "الاقتصاد السياسي"، "تحفة الأخيار في الجبر والاختيار"... الخ طبعت في الجزائر[3].

وفاته:

على لسان أحد طلبته وهو قطب الأمة إبراهيم طفيش[4] أن المجاوي لما زار مدينة قسنطينة في أواخر عام 1913م وضع له الإستعمار الفرنسي هو وثلاثة عشرة عالما سمًّا في القهوة فشربها

---

[1] ينظر الملحق رقم08، ص91

[2] أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص 418.

[3] علي دبوز: نهضة الجزائر...،المصدر السابق، ص111.

[4] هو العلامة الشيخ الجاج أمحمد بن يوسف بن عيسى ابن الحاج صالح بن إسماعيل يرجع نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد ببني يزقن بغرداية في الجزائر سنة 1236هـ/ 1820م، والده الشيخ الحاج يوسف أما امه فهي ماما ستي بنت الحاج سعيد بن عدون، عرف طفيش بذكائه الخارق، وعند بلوغه سن 20 أعتبر من كبار العلماء في وادي ميزاب. للمزيد ينظر: بكير بن يوسف أعوشت: **العلامة محمد بن يوسف أطفيش**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1989م، ص60 ص61 .

وأخذه الوجع حتى مات[1]. وأعتبرت وفاة الشيخ رزية في مسيرة الإصلاح في الجزائر الذي هو دفين مدينة قسنطينة وسط حضور جماهيري غفير وكان عمره 64 سنة قضى منها 42 سنة في الجهاد والإصلاح[2].

3. الشيخ محمد بن مصطفى المضربة:

العالم الجليل الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة الملقب "بالمُضَرَّبة" ويعني في العامية المغربية حشية الصوف التي كان ينام عليها وذلك لسمنه رحمه الله[3] وأشتهر المضربة بإسم الشيخ الكمال، كان شاعراً وكاتباً وعالماً بالشريعة الإسلامية واللغة العربية، ولد ونشأ بمدينة الجزائر سنة 1865م، أخذ العلم عن عديد من شيوخ عصره منهم إبن الحفاف وإبن زكري[4] كان من أوائل المصلحين الذين حاربوا البدع في شمال الجزائر وسلكوا طريق الشيخ محمد عبده في الإصلاح، إذ كان من بين المحبين للشيخ محمد عبده، فهو من أكبر تلاميذه الذي نشروا مذهبه خارج مصر، حيث كان يقرأ كتبه ومقالاته في العروة الوثقى ومجلة المنار ويبثها في الناس، ولما زار الشيح محمد عبده الجزائر كان من ملازميه ولم يفارقه إذ أعجب محمد عبده بعلمه ومجهوده الإصلاحي فقام الشيخ رشيد رضا بالثناء عليه في كتابه تاريخ الشيخ محمد عبده بقوله:« **ومن خيار علماء الجزائر الشيخ محمد بن مصطفى الخوجه صاحب المنصفات** » عمل الشيخ محرراً في جريدة "المبشر" قبل الحرب العالمية الأولى إذ إتخذ منها الشيخ الوسيلة الوحيدة للاتصال بالمسلمين، ومما زاد حماسه في الإصلاح هو إتصاله بزعماء الإصلاح في العالم الإسلامي على غرار السيد محمد فريد خليفة مصطفى كامل، مما جعل السلطات الإستعمارية تقوم بعزله من عمله في الجريدة[5]، عين مدرساً بمسجد جامع سفير سنة

---

[1] أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص419.

[2] علي دبوز: المصدر السابق، ص112.

[3] علي دبوز: نفسه، ص132.

[4] عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ج1، ص138.

[5] علي دبوز: المصدر السابق، ص، ص 133_ 134.

1895م، حيث كان يعطي دروساً في الفقه والتفسير والتوحيد ، يأتي القدر ويذكر نبأ وفاته حوالي سنة 1917م عن عمر يناهز 52 سنة[1].

آثاره:

له عدة مؤلفات عبارة عن كتب ومقالات أو بيوت شعرية نذكر منها[2]:

- الإكتراث بحقوق الإناث كتبه في شبابه.
- إقامة البراهين العظام في نفي التعصب عن دين الإسلام.
- اللباب في أحكام الريبة والحجاب.
- بالإضافة رسالة في معنى الدين والفقه، وديوان الشعر يبدأ في مقدمته بـ: ضاع.
- نفائس في مآثر علماء الوطن.

4. الشيخ حمدان لونيسي:

ولد لونيسي بمدينة قسنطينة سنة 1856م من أسرة عريقة، عين مدرساً بالجامع الكبير في قسنطينة سنة 1881م، وكان عمره لا يتجاوز 25 سنة، وكان هذا المنصب يمنح في العادة لكبار الشيوخ وفحول العلماء، إلا أن الونيسي إستطاع أن يبرز جدارته بهذا المنصب وأصبح من أعيان المدينة[3]، أخذ لونيسي العلوم على يد العديد من الشيوخ وكان من بينهم العلامة عبد القادر المجاوي[4].

ظل لونيسي يؤدي وظيفته في الجامعة الكبير كمدرس ومربي الأجيال وكان من بين تلاميذه الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي إلتحق بدروس لونيسي آنذاك وعمره 18 سنة في سنة 1907م، وأعتبر من أصغر تلاميذ لونيسي في تلك الفترة، وبعد مرور ثلاث سنوات أي سنة

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق، ص138.

[2] إبراهيم لونيسي:(**محمد بن مصطفى بن خوجة، حياته وأفكاره**)، مجلة عصور، ع 2، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2002م، ص ،ص156_160 .

[3] رابح لونيسي واخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989م**، دار المعرفة، الجزائر، دت، ج2، ص93.

[4] محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كرادادة، الجزائر، 2013م، ج2، ص290.

1910م، تم طرده من طرف السلطات الفرنسية من منصبه ليرحل إلى البقاع المقدسة وزيارة الحرمين الشريفين إلى أن فضل الاستقرار في المدينة المنورة، أين قضى عدة سنوات يزاول نشاطه في التدريس إلى أن وافته المنية هناك ودفن بالمدينة، ساهم لونيسي في نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة ثلاثين سنة حتى أن أحد المستشرقين الفرنسيين وصفه بقوله:«**كان من بين المدرسين الأكثر دكاءً وإخلاصاً للتعليم الإسلامي**» وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث يذكره بقوله:« **شيخي وأستاذي العلامة الفقيه سيدي حمدان لونيسي دفين طيبة الطيبة** »[1].

آثاره[2]:

- القول العنيف في الرد على من أجاز الفتوى بالقول الضعيف، حققها لحسن بن علجية.
- فتح اللطيف الخبير في جواز التعزيز بالمال وفيه والحكرة والتسعير، تحقيق لحسن بن عجيلة
- قرة العين بالتعريف سيدي الحسن.

5. الشيخ عمر بن قدور الجزائري:

ولد عمر بن قدور بمدينة الجزائر العاصمة سنة 1886م، حيث نشأ وتعلم بالكتاب ثم مدرسة الثعالبية ليغادر في سن مبكرة إلى تونس ثم إلى مصر لمتابعة دراسته وهو ما أهله ليكون من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، عرف الرجل باتجاهه الإصلاحي عن طريق مقالاته التي تهتم بقضايا المسلمين في كل مكان حيث قام بنشر عدة مقالات إصلاحية في عدة جرائد منها مصر في جريدتي المؤيد واللواء، وجريدة الحضارة التي كان يصدرها الشيخ عبد الحميد الزهراوي[3] في الإستانة، ولكي يذيع صوته ويتسنى له إيصال أفكاره الإصلاحية ونهجه الإسلامي قام بإصدار جريدة "الفاروق" التي يعتبرها بعض الباحثين بداية الصحافة العربية الوطنية في الجزائر حيث صدر أول عدد

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص93.

[2] محمد بسكر: المرجع السابق، ص291.

[3] هو من زعماء النهضة العربية في سوريا، ولد في حمص وقاوم السياسة الحامدية قبل دستور 1909م، أصدر جريدة المنير والحضارة كما ساهم في التحرير في عدة صحف كالمؤيد والمقطم المصرية والمعلومات التركية وكان عضوا في مجلس المبعوثان، ترأس المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913م.للمزيد ينظر: مولود قرين: **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1886م–1932م)**،ط خ، دار الخليل العلمية، 2013م، ص98 .

يوم: 1913/12/18م في مدينة الجزائر، وهي جريدة أسبوعية كانت هذه الصحيفة داعية للإسلام والإصلاح وكان يكتب مقالاته بإسم "أبو حفص" لتجنب مضايقات الاستعمار، أوقفت السلطات هذه الجريدة بعد إصدارها خمسة وتسعين عدداً في ظرف عامين إلا شهر ثم قاموا بسجنه ونفيه إلى الأغواط وظل معتقلاً حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ليقوم يوم: 1920/10/08م بتحويل جريدة "الفاروق" إلى مجلة إلا أنها منعت من الصدور نهائياً بعد إصدارها 15 عدداً وذلك يوم: 03/02 / 1932م ليعتزل الصحافة إلى أن توفي سنة 1932م[1].

أعماله[2]:

- الإبداء والإعادة في مسلك السعادة: ألفه أثناء إقامته بالأغواط بين 1914م و1917م، حققه الدكتور عبد الحليم بيشي.
- كتب عدة جرائد عربية "المؤيد"، "اللوء"، "الصديق"، "الحضارة".
- أصدر جريدة خاصة به في الجزائر سماها "الفاروق".
- ألف قصائد إجتماعية وسياسية مثل:"قلب الأواب"، "أنين الضمير"، "دمعة على اللمة"، "فتاة طرابلس الغرب"، "حرب البلقان" ...الخ.

II- الفئة الثانية مجسدي الفكر الاصلاحي :

وهي مجموعة من العلماء الدين جسدوا الفكر الإصلاحي المشرقي في الجزائر بإنشاء النوادي والصحف والجمعيات على غرار جمعية العلماء المسلمين ...الخ، نذكر من بينهم:

1. الشيخ فضيل الورثلاني:

ولد الشيخ والأستاذ الجليل المرحوم السيد حسنين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل والشائع بإسم "الشيخ الفضيل الورثلاني" يوم 06 فيفري 1900م بقرية آنو[1]، بلدية بني ورثلان، دائرة بني

---

[1] بن نعيمة عبد المجيد وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954**م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص، ص 252_ 254.

[2] محمد بسكر: المرجع السابق، ص28.

ورثلان، ولاية سطيف، ينتمي الشيخ إلى أسرة عريقة من سلالة الأشراف، إذ لقبه العائلي "حسسن" نشأ في مسقط رأسه ببني ورثلان، وبها حفظ القرءان الكريم وزاول تعليمه الإبتدائي، أخذ مبادئ العلوم على مشائخ قريته نذكر على سبيل المثال العلامة الشيخ الفقيه "السعيد البهلولي"[2]وغيره، كان لأسرته دور فعال في نشأته الإسلامية إذ نشأ على إحترام كرم الأخلاق والقيم الرفيعة، ومن بين معالم شخصية الفضيل أن جده "والد أبوه" هو العلامة والرحالة سيد الحسين الورثلاني، صاحب الرحلة المعروفة بإسم "الرحلة الورثلانية" وهذا تأكيد على نسب الشيخ إذ يعود إلى أسرة علمية ومثقفة[3].

سافر الشيخ الفضيل إلى قسنطينة طلباً للعلم، حيث أخذ العلم عن عبد الحميد بن باديس الذي سمعه عنه وتأثر به، إلا أن لنبوغ الفضيل دور هام في فرض نفسه حيث أشاد به أستاذه وزملاؤه حيث وفي 5 ماي 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث عُين الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيساً لها وبحكم علاقة الفضيل بشيخه وحبه له عينه مساعداً له في التدريس، بالإضافة إلى مهام أخرى مثل رفيق له في رحلاته، وكاتباً في مجلة "الشهاب" وجريدة "البصائر"[4]،

---

[1]قرية آنو: تقع هذه القرية على قمة من قمم بني ورثلان المسمى "أزرو يفلان) و التي تعني الصخر المثقوب وهي تابعة حالياً لولاية سطيف وهي جزء مما يسمى القبائل الصغرى. ينظر: **الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر**، ط1، تق: أمحمد الصالح الصديق وأ: عمار طالبي، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص31.

[2]السعيد البهلولي الورتلاني: هو العلامة السعيد البهلولي الورتلاني، ولد سنة 1860م، اشتغل بالتدريس وتخرج على يده العديد من الشخصيات لعل أبرزها الفضيل الورتلاني، زاول نشاطه أكثر من خمسين سنة، صاحب رسالة "الرد على القائلين بوجوب تلقين الأوراد" رد فيها على بعض الطرقين، طبعة سنة 1928م، توفي سنة 1945م. ينظر: محمد الحسن الفضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2000م، ج1، ص ،ص35_ 45.

[3]فضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

[4]**مجلة الشهاب** أنشأها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925م،من أشهر الجلات في المغرب العربي على وجه العموم كانت تصدر أسبوعية في بادئ الأمر لكن سرعان ما تحولت إلى مجلة شهرية ولم تتوقف عن الصدور إلا في حوالي سنة 1939م.**جريدة البصائر**: هي جريدة اسبوعية كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، صدر العدد الأول منها سنة 1935م، وإستمرت في الصدور إلى غاية إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت 1939م حيث قرر أعضاء الجمعية إيقافها عن الصدور، للمزيد ينظر:الزبير بن رحال : **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الفكرية والعلمية**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص، ص56_59.

كما أنه أختير لمدّ نشاط الجمعية الإصلاحي إلى فرنسا[1] أين أقام هناك مدة سنتين في الفترة الممتدة 1936-1938م وكان يبث الروح الوطنية في العمال الجزائريين المتواجدين في باريس، ثم إنتقل إلى القاهرة وأخذ يدعو إلى مقاومة الإستعمار الفرنسي في جميع أقطار المغرب العربي، وكانت فترة إقامته في مصر والحرب العالمية الثانية توشك أن تبدأ، ثم إنتقل إلى اليمن وشارك في ثورة 14 مارس 1948م ضد الإمام يحي والتي انتهت بمقتله[2]، ثم سافر إلى لبنان وإسطنبول ونظراً لتلك المشاق والأتعاب التي تحملها الورثلاني أكثر من ربع قرن أصيب بعدة أمراض مثل: الربو وضيق التنفس والسكري، سافر إلى عاصمة تركيا للعلاج إلا أنه سلم الروح لبارئها بتاريخ 12 مارس 1959م وهو في قمة العطاء الفكري، دفن في تركيا وفي الثمانينات من القرن الماضي نقل رفاته إلى الجزائر ودفن بمسقط رأسه بني ورثلان في ذكرى وفاته الثامنة والعشرين يوم 12 مارس 1987م.[3]

آثاره[4]:

_كتاب الجزائر الثائرة.

له عدة مقالات في عدة صحف ومجلات نذكر منها:

- في مصر كتب في: "منبر الشرق"، "الإخوان المسلمون"، "الدعوة"، "مصر الفتاة" و"المصري"، و"الكتلة".
- في لبنان: "الجريدة"، "الحياة"، "بيروت المساء"، "الأنباء".
- في سورية: "المنار"
- في الجزائر: "الشهاب"، "البصائر".

---

[1] مولود عويمر: المرجع السابق، ص، ص 131_ 132.

[2] عادل نويهض: المرجع السابق، ص341.

[3] بورنان سعيد: **الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر**، ط2، تق: محمد صالح الصديق وعمار الطالبي، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص159.

[4] بورنان سعيد :المرجع السابق، ص160.

2. الشيخ أبي يعلى الزواوي:

هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج، الشهير بإسم أبي يعلى الزواوي المولود سنة 1866م، بقرية تعاروست والتي تعني "المصطبة" إحدى قرى قبيلة إغيل أنزكري الواقعة اليوم بضواحي بلدية زكري التابعة لدائرة عزازقة ولاية تيزي وزو[1]. إذ يعتبر أبو يعلى كاتب صحفي إسلامي وخطيب إشتغل بالفقه والتاريخ، كما يعتبر من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد رحيل عائلته إلى الشام أخذ علمه عن طريق مشايخه في دمشق وإشتغل منصب كاتب في القنصلية الفرنسية في دمشق، ومع مطلع الحرب العالمية الأولى انتقل إلى مصر لينشط فيها من منبر جريدة "المؤيد" القاهرية، بالإضافة إلى جرائد أخرى مثل: "ثمرات الفنون البيروتية"، و"المعلومات" الصادرة في الأستانة و"الحاضرة" التونسية، ليعود بعد الحرب إلى الجزائر ويشتغل بالتعليم والوعظ، من باب جامع سيدي رمضان سنة 1920م أين تولى الإمامة فيه[2].

وفاته:

في مساء يوم الأحد الموافق لـ 8 رمضان 1371م/ 1 جوان 1952م توفي الشيخ أبو يعلى الزواوي بعد صراع مع المرض العضال الذي أصابه في الجهاز البولي، وشيعت جنازته يوم الثلاثاء 10 رمضان الموافق لـ 03 جوان 1952م بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بحضور جماهيري عظيم ومهيب[3].

من آثاره[4]:

- "الإسلام الصحيح".
- "جماعة المسلمين".
- "ديوان خطب"

---

[1] عبد الرحمان دويب ومحمد الامين فضيل: **التعريف بالشيخ أبي يعلى الزواوي**، دار زمورة، الجزائر، 2013م، ج1، ص37.

[2] عادل نويهض: المرجع السابق، ص165.

[3] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، ص66.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق، ص165..

- "تاريخ الزواوة الذي هو مازال مخطوطاً بخط اليد".

3. الشيخ المولود بن الموهوب:

هو المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن المسعود، ولد سنة 1283هـ / 1863م، نشأ في حجر والده بمدينة قسنطينة رباه أحسن تربية فغرس فيه أخلاق الدين وأورثه حب العلم، إذ كان والده عالماً مصلحاً وأديباً شاعراً[1]، ولما وصل الموهوب سن الدراسة كان رفقة والده في مدينة وادي العثمانية إذ أتاه بمعلم يحفظه القرءان وشاء الله أن يذوق الموهوب مرارة اليتم فتوفي والده وعمره تسع سنوات، ولما أتم المولود حفظ القرءان بدأ يدرس علوم الدين والنحو على يد الشيخين المكي بن الصحراوي ومحمد الدراجي بعد وفاة المكي ثم إنتقل إلى قسنطينة لحضور دروس عند إمام المسجد الأعظم الشيخ عبد الله، ثم إلتحق سنة 1886م بمدرسة المجاوي في قسنطينة ولازم الشيخ المجاوي مدة 12 سنة وتخصص في العلوم الشرعية والعربية على يده، أجاز له المجاوي بالتدريس والوعظ في مدرسته إلى أن أصبح مدرساً ماهراً أين تولى التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة[2]، كما كان مفتياً للمالكية ويعتبر هو من أنشأها، عمل الموهوب عدة أعمال في سبيل إصلاح المجتمع إما واعظاً أو مدرساً أو مثقفاً، مما جعل السلطات الفرنسية أعطته الوسام العلمي 20 أكتوبر 1904م والوسام الشرفي 24 مارس 1911م، وظل يجاهد في سبيل العروبة والدين إلى أن توفي بعد سنة 1930م وكان عمره حوالي 70 سنة[3].

مؤلفاته[4]:

- مختصر الكافي في العروض والقوافي.
- نظم مقدمة ابن آجروم.
- شرح منظومة التوحيد لشيخه عبد القادر المجاوي.

---

[1] عبد القادر المجاوي: **اللمع على نظم البدع**، دط، تح: عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص46.

[2] ينظر الملحق رقم 10، ص93

[3] علي دبوز: نهضة الجزائر...، المصدر السابق، ص، ص 140، _ 146.

[4] محمد بسكر: المرجع السابق، ص398.

- تآليف في "آداب الطريقة" في التصوف.
- له قصيدة في محاربة البدع والفساد الاجتماعي نشرت أول مرة بجريدة "كوكب إفريقيا" عدد 153، يوم: 18أفريل 1910م تحت عنوان الأخلاق، ونشرت بعد التشطير في جريدة "الفاروق" عدد 56، 57، 58، 60 ونشرها الأستاذ محمد السنوسي في كتابه "شهداء الجزائر".

4. الشيخ الطيب العقبي:

ولد العقبي في ليلة 15 جانفي 1890م وهو الطفل البكر عند والديه، في سيدي عقبة ولاية بسكرة[1]، ولد هذا الأخير في أسرة متدينة هاجر مع عائلته إلى الحجاز عام 1895م و إستقروا بالمدينة المنورة والتي أخذ تعليمه الأول فيها، وعن طريق مشايختها بالمسجد النبوي أخذ علوم الدين[2]، تعلم فن التجويد وأتقنه إلى حد أصبح من المجودين المرموقين[3]، وإستمد العقبي حصيلته الثقافية من أكبر المعاهد والمدارس الحجازية ودرس على يد كبار أساتذة أمثال الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي مما جعله يتأثر به من خلال تلقينه الأخلاق والعلم وعلمه قواعد الأدب وعرفه على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن العقبي حتى بعد عودته إلى الجزائر إلا أنه بقي على إتصال دائم بشيخه[4].

بعد العودة إلى الجزائر وإستقراره بمدينة بسكرة في 1920/03/03م، وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي بحيث أنشأ جريدة سميت "الإصلاح" دعا فيها إلى نشر أفكاره والتي جسدت في ضرورة قيام نهضة عربية إسلامية إنطلاقاً من القرءان الكريم والسنة النبوية، ثم إرتحل إلى الجزائر العاصمة وإستقر فيها، أشرف على إدارة نادي الترقي، هناك لعب العقبي دوراً هاماً في مجال الإصلاح الديني

---

[1] أحمد مريوش : **الشيخ طيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص28.

[2] رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص105.

[3] ينظر الملحق رقم 07، ص90

[4] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص، ص 35_ 36.

والاجتماعي، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ عين مديراً لجريدة البصائر لسان حال الجمعية، كما لعب دوراً فعالاً في نجاح المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، كان ضمن الوفد المسافر إلى فرنسا وبعد عودته إلى الجزائر قدم تقريراً عن نتائج المؤتمر في ملعب العناصر بالعاصمة رفقة مصالي الحاج وتم إعتقاله من طرف السلطات الفرنسية بتهمة قتل مفتي الجزائر وسجن، وبعد خروجه من السجن قلص نشاطه بتخليه عن إدارة تحرير جريدة البصائر وإنسحب من عضوية مجلس الإداري للجمعية وأعاد إصدار جريدته "الإصلاح" من خلال نشاطه في نادي الترقي، وخلال فترة الثورة التحريرية كان يعاني من مرض السكري إذ أطرحه أرضاً إلى أن توفي يوم: 21 ماي 1960م رحمه الله[1].

5. الشيخ العربي التبسي:

هو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولقب أسرته فرحات وهو إسم جده الثاني الذي تعتز به أسرته كل الاعتزاز لصلاحه ومجده فتلقبت بإسمه الكريم[2].

ولد العربي التبسي في دوار السطح ولاية تبسة سنة 1895م، أخذ القرءان الكريم وأتم حفظه عن طريق والده الشيخ بلقاسم[3] ثم توجه إلى زاوية بنفطة بتونس لأخذ علوم التجويد وأتمها في جامع الزيتونة[4] سنة 1915م، حصل على شهادة التطويع سنة 1920م، سافر إلى القاهرة وإلتحق بطلبة الأزهر لينكب على الدراسة والتحصيل بعد عدة محاولات فاشلة لدخوله مصر، نجح التبسي وصار رغم بعده عن وطنه إلا أنه يكتب وينشر عليه هذا كله قبل صدور مجلة الشهاب وبعد صدور هذه الأخيرة أصبح من كتابها الأوفياء، بالإضافة إلى مقالات إصلاحية نشرها في جريدة "النجاح" التي كانت تصدر بقسنطينة والتي كان هدف تأسيسها بعث النهضة الثقافية العلمية في الجزائر قبل أن تنحرف عن سكتها وتسير في ركب الحكومة الفرنسية، وبحلول سنة 1927م عاد إلى الجزائر وإلتقى

---

[1] رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق ، ص105.

[2] علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ج1، ص39.

[3] محمد الحسن الفضلاء: المرجع السابق، ص19.

[4] أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص90.

الإمام عبد الحميد بن باديس وإتفق على خطة عمل لتخليص الأمة الجزائرية من سياسة التجهيل التي إنتهجتها الحكومة الفرنسية، فعمل في عدة مناصب مدرساً في مدرسة "سيق" سنة 1929م، ليعود إلى تبسة بعد إلحاح من أهلها ليؤسس "مدرسة تهذيب البنين والبنات" وتم إعتقال الشيخ العربي عدة مرات ووضع تحت الإقامة الجبرية بمدينة "المشرية"، كما حكم عليه بالإعدام سنة 1945م، إلا أنه نجى بأعجوبة وبعد وفاة ابن باديس سنة 1942م، تم تكليفه باستقبال طلبة الأزهر والإشراف عليهم بعد نقل الحركة العلمية الأخضرية من قسنطينة إلى تبسة، تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1952م بعد رحيل الإبراهيمي إلى المشرق حتى توقف نشاطها سنة 1956م

إغتياله:

في يوم الاثنين فاتح أفريل 1957مإستقبل التبسي رسالة وهو في مجلس مع الإخوان يطلبون فيه مغادرة الجزائر قبل فوات الأوان وكانت الرسالة تحمل طابع بريد وختم جي كار لكن هذا الأخير أبى أن يعمل بها إلى أن تم اغتياله[1]. يقال أنه أغتيل من طرف منظمة الأيادي الحمراء[2].

6. الشيخ البشير الإبراهيمي:

ولد الشيخ البشير الإبراهيمي بقرية رأس الوادي بنواحي مدينة سطيف في 14 يونيو 1889م، شهد للشيخ أنه ولد في بيت بني على أساس التقوى والعلم والدين، أخذ تعاليم القرءان الكريم عن عمه الشيخ المكي الإبراهيمي والذي رأى نبوغه وموهبته في فترة مبكرة، إذ يرجع له الفضل الكبير في تربيته وتكوينه حتى أصبح ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[3]، في سنة 1912م توجه هذا الأخير إلى المشرق العربي أين واصل دراسته في المدينة المنورة هناك تعرف على فكر جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، ليشد الرحال إلى دمشق أين أقام رفقة أبيه سنة 1917م هناك تقلد

---

[1] خالد أقيس: **الشيخ العربي التبسي**، ط2، الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص،ص123 _ 124.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص119.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي : آثار الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ج1، ص9.

عدة مناصب منها أستاذاً بالمدرسة السلطانية[1]بدمشق في وقت كان يقدم دروساً في مسجد الأمويين وفي سنة 1922م عاد الشيخ إلى الجزائر، وفي طريق عودته مرَّ بتونس إذ لاحظ الجمود الثقافي الذي كانت عليه الزيتونة، أما بعد عودته إلى الجزائر استقر بالتعليم الحر بسطيف، حيث حث السكان على بناء مسجد حر لكي يتسنى له ممارسة نشاطه الإصلاحي دون أي ضغوط، انظم إلى جمعية العلماء المسلمين سنة 1924م بدعوى من الإمام عبد الحميد بن باديس لتأتي سنة 1931م أين انظم إلى فريق مجلة الشهاب، كما أنه عين نائب رئيس لجمعية العلماء المسلمين، إذ كلف بالدعاية الإصلاحية بتلمسان مركز الدعاية الإصلاحية في الغرب الجزائري، لقي الشيخ الإبراهيمي في تلمسان شعبية واسعة بسبب حنكته وأسلوبه في الخطاب المؤثر على النفوس، إذ كرس جهوده في تعليم اللغة العربية والذي هو هدف من أهداف الحركة الإصلاحية في الجزائر رغم العراقيل الإدارية إلا أنه نجح في توسيع دائرة التعليم للفتيان والكهول، حيث كان يلقي دروس في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ الإسلامي، وذاع صيته حتى وصل إلى وهران وما جاورها، مع هذا إلا أنه كان يساهم في أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان مقرها بالعاصمة وانطلاقاً من سنة 1936م كان يساهم في مجلة الشهاب وجريدة البصائر الناطق الرسمي للجمعية بعد الحرب العالمية الثانية ومع عدم إبراز الجمعية رأيها تجاه فرنسا وضع الشيخ تحت الإقامة الجبرية بآفلو سنة 10 أفريل 1940م.[2]

وبعد وفاة عبد الحميد بن باديس سنة 1940م تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين وكان يديرها من آفلو إلى أن أُطلق سراحه فعاد إلى العاصمة ومركز الجمعية بالضبط سنة 1943م، وبعد تنديده بحوادث 8 ماي 1945م أعتقل وأُبعد عن العاصمة وبعد مدة من الزمن عاد إلى العاصمة بعد إطلاق سراحه، إذ كان يكتب افتتاحية جريدة البصائر وبعدها أنشأ جريدة الشباب المسلم المكتوبة بالفرنسية وكان هدفه الاعتناء بالشبيبة الجزائرية التي تثقفت بالثقافة الفرنسية، وبحلول عام

---

[1]المدرسة السلطانية هي كانت أول ثانوية في القطر السوري تشبه المعاهد العليا حالياً. للمزيد ينظر: سميرةأنساعد: **الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص81.

[2]علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر "بحث في تاريخ الديني والاجتماعي" من 1925 إلى 1940م**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص ،ص 102_ 104.

1952م انتقل إلى المشرق العربي للإشراف على بعثات جمعية العلماء[1]، بالإضافة إلى أعمال أخرى كالتعريف بالقضية الجزائرية وبجمع المال من البلدان العربية كمصر وسوريا والسعودية وبكستان وفي بكستان تعرض الإبراهيمي لكسر في ضلعه فطلب إخفاء الأمر مما تعجب منه شيخ بكستان، فرد الإبراهيمي قائلاً : « **إنني أخشى أن يسمع السفير الفرنسي بذلك فيقول إنكسرت الجزائر**» وهو ما يبرز مدى مكانة الإبراهيمي وتأثيره في بلاده وفي الخارج[2]، وبعد استقلال الجزائر كان الإبراهيمي قد بدأ المرض يهتك جسده إذ عبر في نص نشره يوم 16 أفريل 1964م لنه كان سعيداً بالاستقلال بعد جهاد عسير ضد المستعمر[3].

مؤلفاته:

كتب الإبراهيمي عدة مؤلفات في الأدب واللغة و الدين والشعر مثل:

- أسرار الضمائر العربية.
- الاطراد والشذوذ في اللغة.
- كاهنة الأوراس.
- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- شُعب الإيمان.

بالإضافة إلى آثاره وهي منشورة في أربع أجزاء.

وفاته:

توفي الشيخ يوم 20 ماي 1965م، إذ حضر جنازته جمع غفير من الشعب والشخصيات البارزة مثل هواري بومدين الذي كان نائباً لابن بلة، وتحققت مقولة الإبراهيمي حينما كان في المشرق « **أي وطني ما ملكت فوق ثراك شبراً، أتراني أملك تحت ثراك قبراً** »، وهي مقولة تدل على أن

---

[1] أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع سابق، ص13.

[2] رابح لونيسي وآخرون: المرجع سابق، ص102.

[3] أبو عمران: المرجع سابق، ص13.

الإبراهيمي كان رجل آخرة لم يكن يسعى وراء ملذات الدنيا بحيث لم يملك عقارات بل كرس حياته في العلم والإصلاح في سبيل العروبة والجزائر رحمه الله[1].

7. الشيخ عبد الحليم بن سماية:

هو الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية من أعيان مدينة الجزائر من أسرة مشهورة بالعلم والتدين، إذ ولد هذا الأخير بالجزائر العاصمة يوم 15 جويلية 1866م[2]من أبوين كريمين ورث منهما الأخلاق والمواهب العقلية القوية، حيث تربى أحسن تربية من العقيدة إلى أمور الدين، أي جعلوه أرض خصبة لنشأة بدور العلم فيه، إذ كان عالماً ذا ثقافة عالية نظراً لنسبه الذي يعود لجده الأكباطي الذي هاجر بأسرته إلى مصر بعد الاحتلال الذي يعتبر عالماً جليلاً مخلصاً وله عمل كبير في إدارة الأوقاف بالجزائر في العهد التركي[3]، أخذ تعليمه في مدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية وذلك بعد إصلاحات 1877م أين كان والده علي مدرساً فيها، تمكن من اللغة العربية والعلوم الإسلامية بالإضافة إلى إتقانه اللغة الفرنسية[4]، كان عبد الحليم غيوراً على الدين والوطن أخذ يغض ويخطب ويدرس فاتجهت له الأنظار وهو ما زال في العشرين من عمره مما جعله محل شهرة نظراً لعلمه الغزير، مما جعل السلطات الفرنسية تهم باصطياده لكي يقوم بإغرائه لكن عبد الحليم وضع نصب عينيه حال البلاد والمجتمع، ابتدأ التدريس في المدرسة الحكومية في سنة 1896م حيث كان عمره 30 سنة أسندت إليه الدروس العليا في العربية بالإضافة إلى التفسير والتوحيد والأدب، وبعد مجيء عبد القادر المجاوي إلى هذه المدرسة قادماً من قسنطينة إجتمع هذين العالمين وكلل إجتماعهما بأن إرتقوا باللغة العربية والشريعة وأحسنوا تعليمها في ظل فعل الإستعمار الذي كان يريد أن تكون فنون اللغة والشريعة في مدرسة هزيلة، وبعد بناء مدرسة الثعالبية 1903م وفتح أبواب التدريس فيها 1905م إنتقل إليها عبد الحليم بن سماية رفقة المجاوي وأعتبر أول من درس فيها نجح فيها الشيخان مثل

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص ،ص 102_ 103.

[2] نفسه: ص92.

[3] علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة ، المصدر السابق، ص113.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ج3، ص93.

سابقتها وأتيا أكلهما ولم يقصروا في شيء بإبطالهم كيد المبشرين الذي حاولوا خلخلة العقيدة، وقد ظل بن سماية في مدرسة الثعالبية[1] والجامع الجديد يقدم دروس الوعظ والإرشاد إلى أن أصيب بالمرض أحيل عليه إلى التقاعد[2]، ومما يحسب لهذا العالم الجليل أنه زار الشام وأدى فريضة الحج كما إنتقل إلى تونس وأخذ إجازة العالم الجزائري المهاجر وتكريم من طرف زاوية الهامل ببوسعادة، ساهم في كتابة المقالات والشعر ومما يثبت تأثره بالفكر الإصلاحي في المشرق أنه كان من رواد وقارئي مجلة المنار، التي كان يصدرها محمد عبده مما جعله يتبنى فكره الإصلاحي وعند زيارة هذا الأخير للجزائر كان من أبرز المستقبلين والمرافقين للشيخ محمد عبده، شارك في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905م وألقى بحثاً عن وضع الإسلام، كانت وفاته رحمه الله حوالي سنة 1931م.[3]

8. مؤلفاته[4]:

- كتاب فلسفة الإسلام الذي باركه عمر راسم بقوله « **ولما فيه من الحقائق النيرة لم ترض الحكومة بطبعه** ».
- مقالات أدبية اجتماعية نشرها في جريدة: "كوكب إفريقيا" التي كانت تصدر سنة 1909م إلى 1914م.
- كتب في الشعر ونظم قصائد في الأحداث الكبرى، وقد نشر عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر أبياتاً شعرية أرسلها إلى محمد عبده الذي أمر رشيد رضا بنشرها في مجلة "المنار" والقصيدة من 50 بيتاً.

مما سبق يمكني القول إن العلماء الجزائريين قد أثروا وتأثروا بالحركة الإصلاحية في المشرق ووقفوا سداً منيعاً أمام السياسة الفرنسية لضرب مقومات المجتمع الجزائري مع قلت الإمكانيات في ظل الإغراءات الفرنسية لهم، إلا أنهم حافظوا على مبادئهم في إصلاح حال المجتمع الجزائري.

---

(1) ينظر الملحق رقم 06، ص89

(2) علي دبوز: المصدر السابق، ص116.

(3) علي دبوز : نهضة الجزائر....، ص، ص 115_131.

(4) علي ذبوز: نفسه، ص129.

الفصل الرابع
مظاهر التأثير والتأثر بين الحركة الإصلاحية في المشرق وعلماء الجزائر في النصف الثاني من القرن 19م وبداية 20م

I- تأثير الحركة الإصلاحية في المشرق على علماء الجزائر .

- أثر الجامعة الإسلامية .
- أثر الصحف المشرقية على الجزائر .
- تأثير زيارة محمد عبده .

II- تأثير علماء الجزائر في المشرق.

- الشيخ أبي يعلى الزواوي .
- الشيخ البشير الإبراهيمي.
- الشيخ الطيب العقبي .
- الفضيل الورثلاني.

بعد إعطائنا لعوامل ظهور الإصلاح في الجزائر مع لسيرة مختصرة عن بعض أهم زعماء الإصلاح فيها وجب علينا إبراز مدى تأثير هاته العوامل في شخصية علماء الجزائر،ومدى تأثير علماء الجزائر في الحركة الإصلاحية في المشرق .

I- تأثير الحركة الإصلاحية في المشرق على علماء الجزائر :

1. أثر الجامعة الإسلامية :

لقد أثرت الجامعة الإسلامية في المجتمع الجزائري عامة و العلماء خاصة، إذ نجد أن أغلب العلماء رحبوا بفكرة الأخوة والتضامن الديني و الإجتماعي، ولعل ابرز المتأثرين بفكرة الجامعة الإسلامية نجد العالم عمر بن قدور الجزائري الذي كان يطير فرحا لإنتصار المسلمين في معركة من المعارك ويتحسر ألما وغيضا عندما يحدث إنكسارا للخلافة العثمانية، و ما شهد لإبن قدور أنه كان يراسل جريدة اللواء وكان يعبر فيها عن ضرورة الوحدة بين المسلمين بل إعتبرها واجب مقدس، ويظن إبن قدور ان الجامعة الإسلامية مبنية ومعتمدة على أسس الدين والوطن، أي لابد وواجب أن يكون في قلب كل فرد حب للدين الإسلامي والوطن الذي يعيش فيه، فبحب الدين والوطن يصير الجسم الإسلامي قويا في مجموعه والمقصود بالجسم الإسلامي هو الأمة الإسلامية، ومن علامات تأثر الجزائريين بالجامعة الإسلامية وصاحبها السلطان عبد الحميد الثاني إذ نجد أنهم كانوا يتضرعون لله تعالى بنصره على أعدائه بل كانوا يتتبعون أخبار المشرق العربي صغيرة وكبيرة[1]، ولقد كان الجزائريون يتطلعون الى معرفة كل ما يجري في البلاد العربية بالرغم من سياسات الاستعمار الذي حاول عزلهم إلا أن سبل التواصل بقيت عن طريق ما كان يرد من صحف مثل مجلة المنار ومجلة العروة الوثقى[2] ومما يثبت تعاطف الجزائريين مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني مؤسس الجامعة الإسلامية هو حزنهم لإبعاده عن الحكم سنة 1909م و إعتبروا ذلك سابقة في تاريخ الخلافة العثمانية[3]، ومما يبرز

---

[1] صالح خرفي: (**الشعور الإصلاحي في الجزائر**)، مجلة الثقافة، ع44، 1972م، ص117.

[2] صالح خرفي: **شعر المقاومة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص125.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص183.

تأثير مبادئ الجامعة الإسلامية في علماء الجزائر تلك المراسلة التي بعثها أحمد توفيق المدني لصديقه امبارك الميلي دالا فيها على تفاعله مع فكر الجامعة الإسلامية إذ يقول: « **إني لست بمفرق والله بين الجزائر و تونس، فتللك أرض الجهاد منية الأجداد وهذه الوطن الميلاد و مرتبع الفراغ والجلاب بمعنى أسرة ذات مقام وشرف ولا بين أي قطر من أقطار المسلمين فأنا أجاهد حيث ما وجد المجاهدين ولا يهمني أن ارجع كثيرا لتونس أو أبقى كثيرا في الجزائر** »[1]حاولت فرنسا جاهدة بمنع تأثير فكر الجامعة الإسلامية حيث طالب الفرنسيين بوجوب وضع حد لنشاط الجامعة الإسلامية بعدم السماح للصحف المشرقية بالدخول للجزائر[2]، وفي سنة 1908م وضعت فرنسا قرار يمنع الجزائريين من السفر إلى الحج بسبب أن الجزائريين إتخدوا من الحج إلى بيت الله الحرام كذريعة لسفرهم إلى المشرق وإنظمامهم إلى لجان الجامعة الإسلامية التي أنشئت لتمثيل المسلمين الذين كانوا تحت الحكم الأوروبي.[3]

ومن هنا نجد أن الجامعة الإسلامية قد ساهمت في الحركة الإصلاحية في الجزائر بتقديمها لأفكار وتصورات ومبادئ كان جوهرها التمسك بالدين والوطن والإخاء.

2. أثر الصحف المشرقية على الجزائر :

لعبت الصحف المشرقية دورا هاما في الحركة الإصلاحية مثل مجلة المنار لرشيد رضا ومجلة العروة الوثقى لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، إذ نجدها تنشر افكارهم الإصلاحية وبحكم زعامتهم للفكر الإصلاحي في البلاد العربية في تلك الفترة كانت القبلة الاولى للرواد المغاربة عامة والجزائريين خاصة، بل إعتبروها الشعلة المقدسة التي قبسوا منها المشاعل التي أضاءت الطريق أمامهم في ظل تخييم ظلام الإستعمار عليهم، فقد كان منبع هذه الصحف من مصر مباشرة أو عن طريق تونس أو المغرب الأقصى الذي كان لايزال يتمتع بإستقلاله هذا من جهة الدول، أما المنبع الثاني فكان عن

---

[1] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح 1905م–1925م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،دت، ج1، ص9.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص123.

[3] نفسه: ص113.

طريق حقائب الحجاج الذين قدموا من البقاع المقدسة ولقد عبر احد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله: « **لقد كان هناك مجرى سري ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين أبدا بالرأي العام العربي** »[1]، ومن مبادئ التأثير الجلي أنه صدرت جرائد في الجزائر تعلن عن نفسها بأنها جرائد تعمل في إطار مبادئ الشيخ محمد عبده إتقاءًا لإيذاء الرقابة الفرنسية التي كانت تراقب ما ينشر في الصحف من مقالات،ومن جهة أخرى صدرت جريدتي "الفاروق" و "ذو الفقار" لتعلنا أنهما يسران في ركب فكر محمد عبده إذ كانت تنشر أفكاره عن طريق مجلة المنار إلا أن السلطات الفرنسية منعتها من الصدور، وصدرت بصفة شبه رسمية مجلة المغرب[2]، والتي تبنت في كتاباتها روح الإصلاح الذي كانت تدعوا إليه المنار كما كتب محمد بن مصطفى الخوجة تقريظا لتفسير سورة العصر على طريقة الإمام محمد عبده وأرسله إلى المنار فنشرته، كما كتب عبد الحليم بن سماية مدحا لزيارة الشيخ محمد عبده وأرسله إلى المنار فنشرته، كما كانت هناك مراسلات تدور بين الشيخ محمد عبده وعبد الحليم بن سماية حتى بعد زيارته إلى الجزائر، وقد روى الشيخ البشير الإبراهيمي صلته بالشيخ رشيد رضا إذ قال الإبراهيمي عن المنار: « **إنها أكمل عمل قام به رشيد رضا في حياة الإمام محمد عبده، كما نشر رضا الفتاوي الجليلة في الأحكام والعقائد على نحو يثير الإعجاب في الإستقلال والإستدلال** » وقد ربط الإبراهيمي بين دعوة محمد رشيد رضا وحركة جمعية العلماء المسلمين التي كان نائبا لرئيسها بأن رشيد رضا يعتبر نشرة سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

---

[1] محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج1، ص، ص55 _57

[2] أصدرها أبو اليقضان بعد أن حجزت جريدتي وادي ميزاب، و ميزاب، لتصدر مجلة المغرب بعدد قدر ب:2500نسخة أسبوعيا و10000 نسخة شهريا لكنها لقت نفس المصير مثل الجرائد السابقة وهو الحجز.للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط خ و م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، مج8، 2010م،ص، ص460 _462

[3] أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ ...، المرجع السابق، ص،ص 117_ 119

وبهذا فقد أعتبرت الصحف المشرقية المنفد الذي تسلل من خلاله الجزائريين لشرح قضيتهم والتعريف بها، فنلاحظ أنها أثرت تأثيرا بالغا جعلت الجزائريين يتعلقون بها أيم تعلق ويحرصون على إقتنائها بشتى السبل لما تحويه مقالاتها من إيقاظ للحس الوطني والشعور بالإنتماء للعروبة والإسلام وبذلك فقد أحدثت هذه الصحف ثورة ثقافية وحركة فكرية واسعة لدى الجزائريين.

3. تأثير زيارة محمد عبده :

أثناء زيارته للجزائر إلتقى الشيخ محمد عبده بعدة علماء، إذ قدم إليهم الخير الوافر من علمه الذي يحوي طريقة التعليم والدعوة إلى الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنياوية ،كما دعاهم إلى ضرورة العمل والكسب لخدمة البلاد بالطرق المشروعة مع الإقتصاد في طريقة العيش وتجنب الإسراف، ومما يبرز تأثير الشيخ في الجزائريين وعلمائها هو طلب الشيخ مصطفى ابن خوجة منه عدم ذكر فرنسا بسوء كي لا يحرم الجزائريين من أفكاره في مجلة المنار إذ قال في هذا الصدد: « **إننا نعده مدد الحياة لنا، فإذا إنقطع، إنقطعت الحياة عنا** »[1]،وهذا يبرز تأثير الشيخ في مسار الحركة الإصلاحية في الجزائر وفي علمائها، كما يعتبر إبن خوجة من المتأثرين والولوعين بشخصية محمد عبده من خلال ما قاله حول المنار، بالإضافة إلى أنه كان يقرأ كل ما يكتبه محمد عبده، كما كان الشيخ إبن خوجة يقوم بشرح سورة العصر لطلبته على نهج الإمام محمد عبده إذ قال عمر راسم عنه:« **الشيخ محمد بن مصطفى شاعر الجزائر في وقته وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر كثير الإطلاع ولوع بالكتب العصرية شغوف بمحبة الشيخ محمد عبده وهو الذي أدخل مذهبه إلى الجزائر وعرف الناس به وبجمال الدين الأفغاني وأصحابهما، يعرف الشرق كأنه عاشره مائة سنة، حلو الكلام كان إذا خطب يستدل بالآيات والحديث كأن القرءان وكتب الآثار مرآة بين عينيه** »[2].

---

[1] محمد رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده**، مطبعة المنار، مصر، 1931م، ج21، ص37.

[2] عمار الطالبي: **ابن باديس حياته وآثاره**، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ت، ج1، ص35.

II- تأثير علماء الجزائر في المشرق:

أعتبرت الحركة الإصلاحية في المشرق العربي والتي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده هي المنفذ الذي بزغ نوره في الوقت الملائم ليس في المشرق فقط بل تعداه ووصل حتى المغرب العربي، حيث نجد أن شخصيات جزائرية عدة منها فئة العلماء قد سافروا إلى المشرق رغم الحواجز الإستعمارية منهم من إنتسب إلى الرباطات الدينية مثل الأزهر الشريف في القاهرة والبعض الآخر إختار دمشق والمدينة المنورة ليأخد العلم عن مشائخها وهناك تركوا بصماتهم وتأثيراتهم في عدة مجالات التعليم السياسة الصحافة ...إلخ، ليعودوا فيما بعد إلى الجزائر وقد تركوا بصماتهم هناك[1]، ومن بين الشخصيات والعلماء الذين نجد أنهم سافروا إلى المشرق رفقة عائلاتهم في إطار حركة الهجرة أو هربوا من الواقع الإستعماري وضغوطاته على مثل هذه الفئة من المجتمع ونجد لهم تأثيرات في المشرق أمثال البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، الفضيل الورثلاني، أبي يعلي الزواوي هؤلاء العلماء هم قطرة من بحر الشخصيات الجزائرية التي أثرت في المشرق قبل وبعد هاته الفترة والمحددة بالنصف الثاني من القرن 19م وبداية20م.[2]

1. الشيخ أبي يعلى الزواوي :

سافر أبي يعلى الزواوي سنة 1910م، بصفته العمل ككاتب في القنصلية الفرنسية بدمشق وبقي هناك، تعرف أثناء تواجده بدمشق على العديد من العلماء أمثال الشيخ عبدالقادر المغربي والشيخ كرد علي والشيخ جمال الدين قاسمي[3]بالإضافة إلى الزواويين الذين سبقوه إلى سورية كان من المقربين من الشيخ الطاهر الجزائري بل ومن المتتبعين له إذ نجده أنه لحقه بعد خروجه من سوريا إلى مصر وهناك أقام معه مدة خمس سنوات مارس خلالها تأثيره الإصلاحي عن طريق الصحافة حيث

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: المرجع السابق،ص،ص54 _55

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص123

[3] محمد الصالح الصديق: التعريف بالشيخ أبي يعلي الزواوي، المصدر السابق، ص40

كتب في عدة جرائد مثل جريدة البرهان لعبد القادر المغربي والمقتبس لمحمد كرد علي ومن بين مساهمات الزواوي الإصلاحية نجده قد كتب حول فتنة عصره في المشرق في قضية الأترك والعرب حيث ألف كتاب أطلق عليه الخلافة القريشية ،كما عبر عن آرائه وبصراحة عن الأتراك في كتابه جماعة المسلمين وقد إنتصر فيه للعرب والعربية حينما شاهد إضطهاد الأتراك للعرب المسلمين في دمشق، بل قام بجمع كل المسلمين تحت إسم العرب في مقال كتبه في جريدة المقتبس سنة 1912م « **إنه لا يوجد مسلم إلا وهو إما عربي قحطاني او مستعرب إسماعيلي والمسلم مضطر إلى الإستغراب والبيان حسب رأيه، لأن الصلاة عندنا لا تصح بغير الألفاظ العربية وبالأخص الفاتحة** »[1].

ومن بين من إلتقى بهم أثناء تواجده بمصر محمد فريد وجدي صاحب كتاب دائرة معارف القرن العشريين وصاحب مجلة الفتح مجد الدين الخطيب ،وقد وقع الزواوي في مجلة الفتح في إحدى مقالاته فيها:« **صديقكم القديم الزواوي** »[2] وبعد أن قضى حوالي 16سنة في الخارج يكتب ويرشد عاد إلى الجزائر نواحي سنة1919م لكنه بقي على إتصال دائم مع مفكري المشرق أمثال شكيب أرسلان وعبد القادر المغربي[3].

2. الشيخ البشير الإبراهيمي:

هاجر الشيخ البشير الإبراهيمي أرض الوطن لاحقا بأسرته القاطنة في الحجاز سنة1912م، هناك أخد تعليمه[4]على يد علمائها لتحل سنة 1916م وبحكم حبه الشديد لدمشق ولعلمائها حزم حقائبه وسافر إليها وهناك بلغت شهرة الإبراهيمي مبلغا كبيرا حيث دعي لإلقاء الخطب ودروس

---

[1] أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ.... ، المرجع السابق، ص141

[2] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص41

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص141

[4] العربي الزبيري: **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الرويبة، الجزائر، 1995م، ص79

الوعظ والإرشاد غي الجامع الأموي، ثم إنتقل لمزاولة نشاطه التعليمي في المدرسة السلطانية إذ كان يقدم دروسا في الأدب العربي[1] وفيها تخرج على يده العديد من الدكاترة أمثال جميل صليبا والدكتور المحايرى وأديب الروماني وعدنان الأتاسي، كما زاول النشاط السياسي في عدة أندية مختلفة كان هدفها توحيد العرب والمسلمين كالنادي العربي، ليقوم بالعودة إلى الجزائر سنة 1920م ليركز جهوده على التعليم والتوجيه والإصلاح[2]، ثم سافر الإبراهيمي إلى بكستان مرتين الأولى سنة 1952م والثانية سنة 1956م، وشرح البشير الإبراهيمي هدفه من رحلته الأولى إلى بكستان في تصريح له في جريدة الوقائع المصرية قائلا: « **ثم سافرت إلى بكستان، فأقمت بها قريبا من ثلاث أشهر، إستوعبت فيها زيارة المدن البكستانية من كراتشي إلى كشمير وما بينهما وألقيت في هذه المدن نحو سبعين محاضرة في الدين و الإجتماع و التاريخ و أمراض الشرق وعلاجها** »، وهنا يبرز من تصريح الإبراهيمي جليا مدى تأثيره في المشرق وبكستان خاصة بدعوتهم إلى علاج الأنفس في المجتمع البكستاني وقد لخص الشيخ الإبراهيمي هدف زيارته للشرق قائلا: « **الهدف الأول مشاركة دعاة الخير.. فيما يدعون إليه، والثاني التعريف بالجزائر المنسية من طرف الحكومات الإسلامية ودعوتها لمساعدة هذه الأخيرة في إعانتها على إصلاح أحوالها** » ومن أسباب إختيار الإبراهيمي خلال رحلته إلى المشرق دولة بكستان أنه رأى أنها أرض خصبة لغرس بدور الإصلاح فيها، وأنها دولة تقبل نصح الناصحين وإرشاد المرشدين ، وأنها بلد يحتضن قضايا المسلمين السياسية ،هذه تعتبر بعض أهداف البشير الإبراهيمي من إختياره لبكستان في التعريف بالقضية الجزائرية، وخلالها يقدم تقريرا للبكستانيين عن كيفية النهوض بالأوقاف والتعليم[3] وهكذا كانت هذه عبارة عن سيرة مختصرة عن مدى تأثير البشير الإبراهيمي في المشرق.

---

[1] سليمة كبير: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث(الشيخ محمد البشير الإبراهيمي)**، ط خ و ث، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر، ذت، ص15 ص16.

[2] سميرة أنساعد: المرجع السابق، ص82.

[3] أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ....، المرجع السابق، ص187 ص188.

3. الشيخ الطيب العقبي :

بعد سفره رفقة أسرته للحج لكن سرعان ما إستقر بهم الحال هناك في الحجاز هروبا من بطش الإستعمار الفرنسي، أخد الطيب العقبي تعليمه الأول هناك على يد علمائها ومن الحجاز قامت السلطات العثمانية بترحيلهم إبان الحرب العالمية إلى الأستانة ،لكن العقبي عاد إلى الحجاز ونزل في مكة المكرمة حيث عيين كمدير لجريدة القبلة والمطبعة الأميرية التابعة للجريدة[1]، وهناك أتيحت للعقبي لربط علاقات مع أعلام ومفكري المشرق في تلك الفترة مثل شكيب أرسلان[2] وكان لإقامته في المدينة تأثيرا على نشاطه في مجال الصحافة والنشر[3] إذ نجد العقبي إمتهن التعليم في الحرم النبوي الذي يعتبر أكبر مجمع ثقافي ولا تقدم فيه الوظائف إلا من طرف جهات رسمية ، وهنا يبرز مدى تأثير العقبي في الحجاز وبلوغه القمة، كان العقبي أثناء تعليمه هناك يقدم دروسا في العلوم الشرعية عن طريق الدروس الرسمية أو الحرة، كما كان يكتب مقالات ضد الفساد الذي أصاب الأمة الإسلامية و إلى جانب التعليم و الصحافة مارس العقبي السياسة من خلال مقالاته التي تدعوا إلى إصلاح الأحوال العربية، وهو ما جعل أنظار جماعة أحرار المدينة المنورة يدعونه للعضوية فيها وهو ما كان بأن أصبح العقبي أحد أعضائها، هذه التأثيرات التي قام بها العقبي هناك جعلته من الشخصيات المزارة التي تستقبل الوافدين من جميع أصقاع العالم وهو ما أثبته القيرواني في رحلته عندما حل بالحجاز

---

[1] محمد الطاهر الفضلاء: **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، ط خ و ث، الجزائر، 2007م،ص، ص20 _21.

[2] شكيب أرسلان كاتب وأديب ومفكر عربي ولد يوم 25ديسمبر 1869م لبناني من آل أرسلان، درس وأخد العلوم في سن العاشرة من عمره عن أساتذة كبار أمثال البستاني، اشتهر أرسلان بأمير البيان لكونه أديبا وشاعرا وسياسي أجاد العربية واللغات الأجنبية مثل الألمانية والفرنسية والتركية، ربط عدة علاقات مع شخصيات جزائرية توفي يوم 9 ديسمبر 1946م، للمزيد ينظر: سامي الدهان: **الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره**، دار المعارف، مصر، 1960م،ص، ص66 _80 .

[3] الجيلاني ضيف: **بناة المجد (الطيب العقبي)**،ط خ و ث، دار الخليل العلمية، الجزائر،2008م، ص، ص19 _20.

قائلا: « **كما إجتمعنا بالفاضل سيدي محمد الطيب بن العقبي، فوجدناه رجلا أخلاقه طيبة** » وهذا دليل على المكانة التي حظي بها العقبي في المشرق عن طريق حرصه على قضايا الأمة العربية والدور الذي لعبه في الثورة العربية[1]الذي أكسبه مكانة مرموقة في البلاط الشريفي[2].

4.الفضيل الورثلاني:

سافر الفضيل الورثلاني إلى مصر سنة 1939م وهناك في مدينة القاهرة شارك في تأسيس عدة جمعيات خيرية وسياسية كاللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، وجمعية الجالية الجزائرية سنة 1942م وجمعية الهداية، و جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في سنة 1944م[3]، ومما يشاع عن شخصية الورثلاني أنه كان يحمل هم الأمة العربية على عاتقه لذلك نجده إنبرى بمحاربة الإستعمار و الفساد و الظلم والإستبداد، ومما يوضح تأثير الورثلاني في المشرق العربي هو سفره إلى اليمن أين حل بصنعاء سنة 1947م وهو أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، حيث قال الأستاذ المقيلي عن الورثلاني: «**خطيب لا يجاريه أحد في ذلك بل قال عنه أنه خليفة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**»[4]، كان الورثلاني ينتقل بين كبريات المدن اليمنية وخلال تنقلاته يلقي المحاضرات والخطب في المساجد والمداس والأماكن العامة وبحكم أسلوبه الجذاب إستطاع الورثلاني أن يكون صف من المعارضة يظم الكثير من الأعيان والشخصيات اليمنية، بل وحتى من الأوساط الحاكمة ولكن الورثلاني هجر اليمن لعدم إلتماسه للإصلاح فيها رغم محاولاته، عاد إلى مصر وهناك كان يسعى

---

[1] قادها الشريف حسين شريف مكة سنة1916م، وتهدف إلى الإنسلاخ والخروج عن الولاء للدولة العثمانية، ومن بين أسبابها: أن العثمانيين سلبوا السلطة وتلاعبوا بأموال الدولة وأضاعوا الكثير من الولايات مثل البوسنة والهرسك، للمزيد ينظر: كليب سعود الفواز: **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين**، دائرة المكتبة الوطنية الإسكندرية، مصر، 1997م، ص157 .

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص، ص43 _47.

[3] مولود عويمر: المرجع السابق،ص، ص136 _138.

[4] حمدي أبوبكر الصديق: **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ط خ، دار المتعلم للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، 2015م، ص، ص159 _160.

لتوحيد صفوف المعارضة وبعد جهد جهيد إستطاع أن يصوغ دستور جديد أطلق عليه إسم **"الميثاق الوطني المقدس"**، وهذا ما جعله يقرر العودة إلى اليمن لعرضه على العلماء و السياسيين و قد تم الوصول إلى الصياغة النهائية للميثاق في نوفمبر 1947م، وينص هذا الميثاق على تطبيق مبدأ الشورى والدستور وتقييد صلاحيات الحاكم بجعله تحت الرقابة من طرف مجلس الشورى، بالإضافة إلى توسيع علاقة اليمن مع العالم الخارجي وبعد قيام ثورة الأحرار و إغتيال الإمام يحي في 1948/02/17م وفشل الثورة ألقي القبض على أغلب القادة وأعدموا كما أصدر النظام الجديد في اليمن أحكاما بالإعدام منها حكم في حق الورثلاني[1]،وهكذا ورغم تنظيمه لثورة الأحرار إلا أن ثناء الشخصيات والنخب اليمنية على فضيل الورثلاني كان جليا في أقوالهم حيث قال أحمد بن محمد الشامي في كتابه رياح التغيير « **في إعتقادي أن العالم والمجاهد الجزائري الفضيل الورثلاني هو الذي غير مجرى تاريخ اليمن في القرن 14هـ/20م وأنه حين وضع قدمه على أرض اليمن كأنما وضعها على زر دولاب تاريخها فدار بها دورة جديدة في إتجاه جديد لأن ثورة الدستور سنة 1367هـ/1948م هي من صنع الورثلاني** » وفي رأي سفير اليمن في الجزائر سنة 2001م « **فإن ثورة 1948م في اليمن غيرت مسار التاريخ في هذا البلد وأن الشيخ الفضيل الورثلاني قد ساهم في وضع أسس نظام شوري لم يستطع من جاء بعد فشل الثورة أن يتجاهل تلك الأسس والبصمات التي تركها الورثلاني** »، وهكذا نجد الورثلاني قد لعب دورا كبيرا في اليمن بتحمله المعاناة لا لشيء إلا لإصلاح حال اليمنيين في التحرر من الظلم والتخلف.[2]

وفي الأخير نلاحظ أن علماء الجزائر قد ساهموا أيم مساهمة في الحركة الإصلاحية في المشرق، وأثروا فيها كل حسب طريقته ومجاله فالمعلم بدروسه والسياسي بأفكاره والصحفي بمقالاته وهوما أوجد حلقة من التواصل بين المشرق العربي والجزائر في المجال الإصلاحي رغم العوامل الجغرافية

[1] سعيد بورنان: المرجع السابق، ص، ص134 _138.

[2] نفسه:ص، ص140 _144.

المتجسدة في بعد المسافة بين الشرق العربي والمغرب، أو في ظل واقع مرير متجسد في الإستعمار الأجنبي الذي كان في أوجه في هاته الفترة.

الخاتمة

وختاما ومما سبق ذكره فإننا نلاحظ:

- أن الصلة بين المشرق والجزائر خلال القرن 19م وبدايات 20م كانت جلية للعيان في ظل التواجد الإستعماري الفرنسي في الجزائر قابله التواجد الأوروبي لكل الدول الأوربية الإستعمارية في تلك الفترة في المشرق، والتي إزدادت حركتها الإستعمارية بسبب الضعف الذي شهدته الدولة العثمانية أو الحركات الإنفصالية الساعية للإنسلاخ عن الدولة العثمانية والتي دعمتها هاته الدول.
- ظهرت حركات إصلاحية تدعوا لإصلاح حال الأمة بالدعوة إلى الوحدة والإتحاد وتصحيح الدين من الشوائب الدخيلة على الإسلام والمسلمين من بدع وخرفات والتي هي من صنع الإستعمار والجهل الذي خيم على تلك المنطقة.
- كان لهذه الحركات الإصلاحية صدى قوي على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها سيما تلك الحركة التي قادها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، التي كانت بمثابة المقود الذي أرجع مسار الإسلام إلى سكته الحقيقة وبلغ تأثيرها في عدة ميادين إجتماعية ودينية وسياسية، بل تعدى ذلك حدود المشرق العربي إذ نجد ان الجزائريين رغم السياسات الفرنسية التي سعت جاهدة لمحو العروبة والإسلام من تلك المنطقة وعزلها عن العالم الخارجي قد تأثروا بتلك الحركة بل وساهموا فيها عن طريق هجرتهم إلى المشرق سواءا لطلب العلم أو الحج أو عن طريق حركة التهجير التي قام بها الإستعمار الفرنسي للجزائريين من أجل تشتيت الجزائريين بين الدول العربية، لكي يخلوا المكان لأولئك المعمرين.
- سرعان ما عاد هؤلاء الجزائريين يحملون أفكارا إصلاحية لتطبيقها على المجتمع الجزائري الذي أراد المستعمر إصطباغه بصبغة فرنسية من خلال مشاريع الفرنسة ومحو اللغة العربية، علاوة على هؤلاء المهاجرين كان هناك علماء داخل الجزائر وكانت لهم صلات بعلماء المشرق إذ نجدهم حملوا همّ هذا البلد على كاهلهم بمزاولتهم للتعليم والإصلاح داخل الكتاتيب والمساجد للحفاظ على الإسلام والعربية المغتصبة من طرف الفرنسيين إذ أنشأوا جيلا مشبع الثقافة الإسلامية والذي سيستلم المشعل فيما بعد .

- أما عن صلة الترابط بين الحركة الإصلاحية في المشرق والحركة الإصلاحية في الجزائر نجد أن فئة العلماء كانوا بمثابة همزة وصل بين الحركتين، إذ نجد أن التواصل بين رواد الحركة الإصلاحية في المشرق مثل محمد عبده ورشيد رضا بغض النظر عن طبيعة هذا التواصل سواءا عن طريق الصحف أو الزيارات مع رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، ولّد نهج إصلاحي واحد بين الحركتين بحيث أن علماء الجزائر بحبهم للشيخ محمد عبده وإتباعهم لأخباره نجدهم قد إتبعوا منهجه في الإصلاح على غرار عبد الحليم بن سماية ومحمد بن مصطفى الخوجة اللذين إصطبغا بصبغة محمد عبده في إلقائهم للخطب أو التفسير.
- بالإضافة إلى مجموعة من العلماء أمثال العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي الذين سافروا إلى المشرق وعادوا يحملون أفكارا إصلاحية تجلت فيما بعد بإنشائهم للجمعيات والصحف الإصلاحية على غرار جمعية العلماء المسلمين .
- أما عن مدى مساهمة العلماء الجزائريين في الحركة الإصلاحية في المشرق كانت كبيرة، مقارنة مع وضعهم هناك كمهاجرين تركوا وطنهم مكرهين إلا أنهم ساهموا مثل الإبراهيمي الذي تولى التعليم في المدرسة السلطانية في دمشق والتي كانت بمثابة المدارس العليا في هذا الزمن، بالإضافة إلى الورثلاني الذي لعب دورا كبيرا في اليمن بسنه للدستور لحل النزاع داخل اليمن وهو ما نجح فيه وجعله يكسب ثناء الشخصيات الكبرى في هذا البلد، بالإضافة إلى مساهمات بعض العلماء الآخرين الذين كانوا يكتبون مقالاتهم ويرسلونها للشيخ رشيد رضا ليقوم بنشرها .

التوصيات:

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت لبعض التوصيات منها:

_ أن هاته الدراسة لم تستوف حقها التاريخي من الكتابة رغم أنها حلقة من حلقات التواصل التاريخي بين منطقتين متباعدتين جغرافيا وفي زمن صعب فيه التواصل سواءا من جانب الضغوطات الإستعمارية أو من جانب العناء الكبير الذي يكتنف المسافر.

ـ ولهذا ومن الأحسن أن تؤخذ عناوين هاته الدراسة كمواضيع مذكرات نظرا لما فيها من فيها من إيحاءات حول التواصل بين الحركتين الإصلاحيتين .

ـ يجب في المستقبل دراسة الموضوع من جوانب إجتماعية وسياسية بحيث يتم دراسة حيثيات بروز هاتين الحركتين والتخصص في جانب واحدا على سبيل المثال دور الأوضاع الإجتماعية المتردية في المشرق والجزائر في ظهور الحركة الإصلاحية .

ـ يجب إعطاء دراسات مفصلة حول تأثير علماء الجزائر في المشرق وإبراز موطن التأثير بغض النظر على طبيعة التأثير إجتماعي أو سياسي أو ديني .

ـ إعطاء دراسة مفصلة حول دواعي وجوانب رحلة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر وتأثيرها في مسار الحركة الإصلاحية في الجزائر.

ـ ضرورة تكثيف البعثات العلمية للطلبة بين الطرفين.

ـ تسليط الضوء على مدى تأثير العرب المشارقة على الجزائر، وتفنيد مقولة تأثير الغرب على العرب .

ـ الدعوة إلى تنظيم أيام دراسية وملتقيات وطنية ودولية حول التبادل الثقافي بين المشرق والجزائر عبر العصور.

الملاحق

الملحق رقم (01): .صورة للشيخ جمال الدين الأفغاني

المصدر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده: العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، مصدر سابق، ص09

الملحق رقم (02): صورة للشيخ محمد عبده

المصدر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده: العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، مصدر سابق، ص07

الملحق رقم (03): صورة لمجلة العروة الوثقى

العروة الوثقى

جريدة سياسية أدبية

المصدر: السيد هادي خسرو شاهي: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، مصدر سابق، ص15

الملحق رقم (04): صورة للشيخ محمد عبده أثناء زيارته للجزائر

الشيخ عبد الحليم ابن سماية الجزائري جالسا
وإلى جانبه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده يوم أن زار الجزائر سنة 1903م.

المرجع: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص274.

الملحق رقم (05): صورة للشيخ عمر راسم

المصدر: أحمد التوفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص129.

الملحق رقم (06): صورة المدرسة الثعالبية

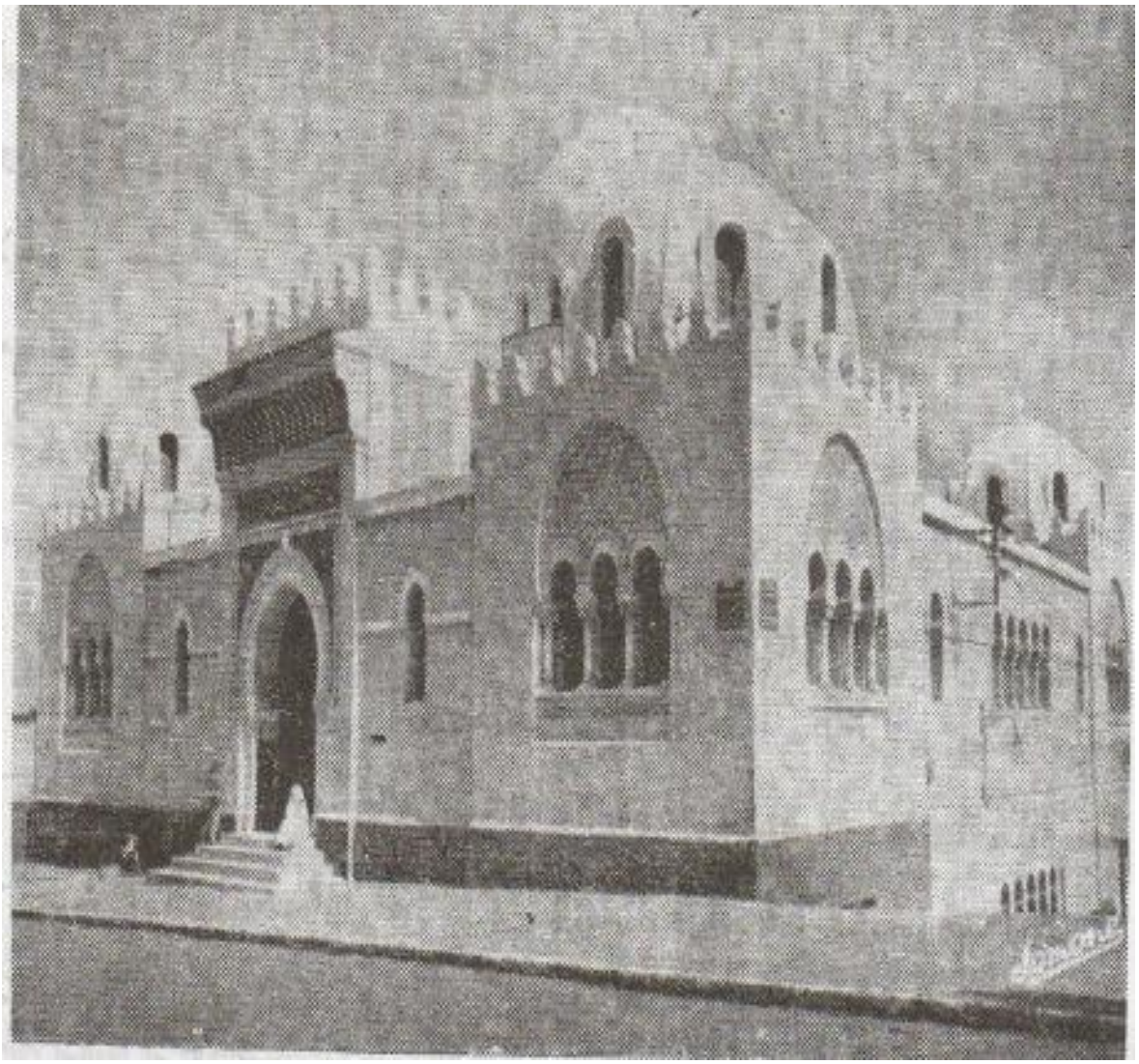

المصدر: محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مصدر سابق، ص117.

الملحق رقم (07): صورة لشيخ الطيب العقبي

المصدر: محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، مصدر سابق، ص112

الملحق رقم (08): صورة لشيخ عبد القادر المجاوي

المصدر: محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مصدر سابق، ص90.

الملحق رقم (09):

بطاقة طالب للشيخ الورتلاني (كلية أصول الدين – الجامع الأزهر–1949م)

المرجع: سعيد بورنان المرجع السابق، ص87.

الملحق رقم (10): صورة للشيخ المولود بن الموهوب

المصدر: محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مصدر سابق، ص138

البيبليوغرافيا

– قائمة البيبليوغرافيا –

أولاً: المصـــادر:

ـ القرآن الكريم

1. الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1997م.
2. الأفغاني جمال الدين وعبده محمد: **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تح: صلاح الدين البستاني، دار العرب للبستاني، القاهرة، مصر، ط3، 1993م.
3. ألجيرون شارل روبار: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.
4. أمين أحمد: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، مصر، 2012م.
5. أورخان محمد علي: **السلطان عبد الحميد حياته**، دار الوثائق، بغداد، ط4، دت.
6. أوزتوتا يلماز: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان، ط1، مج2، مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول، 1990م.
7. حوراني ألبرت: **الفكر العربي في عصر النهضة 1798–1939م**، تر: كريم عزقول، دار النهار، بيروت، لبنان، دت.
8. دبوز علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013م.
9. (ـــــــ): **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1**، ط خ ب و م، ط1، 2013م.
10. الدهان سامي: **الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره**، دار المعارف، مصر، 1960م.
11. رضا محمد رشيد: **تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده**، ج21، مطبعة المنار، مصر، 1931م.
12. المجاوي عبد القادر: **اللمع على نظم البدع**، تح: عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

13.المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح 1905م–1925م**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

14.(ـــــــــــ): **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، مج8، 2010م.

15.مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر "بحث في تاريخ الديني والاجتماعي" من 1925 إلى 1940**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

16.المغربي عبد القادر: **جمال الدين الأفغاني ذكريات وآحاديث**، دار المعارف، ط3، 1987م.

17.الورتلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

ثانياً: قائمة المـراجع:

18. إبراهيم إسماعيل: **شخصيات صنعت التاريخ في البطولة والفداء والنهضة الفكرية**، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

19. أحمد بن النعمان: **كيف صارت الجزائر مسلمة عربية**، ط2، شركة دار الأمة للنشر والطباعة، أفريل، 1998م.

20. أحمد مريوش : **الشيخ طيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007م.

21. أعوشت بكير بن يوسف: **العلامة محمد بن يوسف أطفيش**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1989م.

22. أقيس خالد: **الشيخ العربي التبسي**، الألمعية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، د ت

23. أنساعد سميرة: **الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

24. باشا محمد محمود: **الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة**، تر: نعمان عزيز ، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2012م.

25. بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كرادادة، الجزائر، ج2، 2013م.

26. بن رحال الزبير: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م .

27. بن سمينة محمد: **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، دار مداني، د م ن، 2004م.

28. بني المرجة موفق: **صحوة الرجل المريض**، مؤسسة صقر الخليج، د ط، 1984م.

29. بورنان سعيد: **الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر**، تق: محمد صالح الصديق وعمار الطالبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2014م.

30. بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، دار مداد، عين الباي قسنطينة، ط1،2009م.

31. (ـــــــــــــ): **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م**، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

32. بيضون جميل: **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1991م.

33. الجمل شوقي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر، الرياض، ط2، 2002م.

34. الجندي أنور: **السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية تصحيح أكبر خطأ في الإسلام**، دار إبن زيدون، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

35. الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010.

36. حافظ عباس: **بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م.

37. حمدي أبوبكر الصديق: **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار المتعلم للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، ط خ،2015م،

38. حوراني ألبرت: **الفكر العربي في عصر النهضة 1798–1939م**، تر: كريم عزقول، دار النهار، بيروت، لبنان، د ت.

39. خرفي صالح: **شعر المقاومة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

40. دويب عبد الرحمان وفضيل محمد الامين: **التعريف بالشيخ أبي يعلى الزواوي**، ج1، دار زمورة، الجزائر، 2013م.

41. الزبيري العربي: **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الرويبة، الجزائر، 1995م.

42. زكي صلاح: **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

43. زوزو عبد الحميد: **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

44. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الرائد، ج2، الجزائر، ط3، 2009م.

45. (ـــــــــــ): **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

46. (ـــــــــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011م.

47. السيد الباز العريني: **المماليك**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط،د ت

48. صاري موسى: **سلسلة اعلام الجزائر "عمر راسم المصلح الثائر"**، ابتكار للنشر والتوزيع، ط خ و ث،دت.

49. الصلابي محمد علي: **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ/2012م.

50. ضيف الجيلاني: **بناة المجد (الطيب العقبي)**، دارا لخليل العلمية، ط خ و ث، الجزائر، 2008م.

51. الطالبي عمار: **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ت.

52. طهاري محمد: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 1999م.

53. (ـــــــــــــ): **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992م.

54. العلوي الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 إلى 1954م**، دار البعث، الجزائر، 1985م.

55. عمارة محمد: **جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988م.

56. (ـــــــــــــ): **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، مصر، 2006م.

57. عمامرة تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد باعث النهضة الإسلامية في الجزائر**، موفم للنشر، الجزائر، ط2، أفريل 2003م.

58. عودة محمد عبد الله: **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

59. عويمر مولود: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، تص: أبو القاسم سعد الله، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007م.

60. عيسى حسن: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2009م.

61. الفضلاء محمد الحسن: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000م.

62. الفضلاء محمد الطاهر: **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، طبعة خاصة بوزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

63. الفواز كليب سعود: **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين**، دائرة المكتبة الوطنية الإسكندرية، مصر، 1997م.

64. قرين مولود: **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1886م–1932م)**، دار الخليل العلمية، ط خ، 2013م.

65. قلعجي قدري: **ثلاثة من أعلام الحرية "الكتاب الثاني محمد عبده"**، دار الكتاب العربي، بيروت، دت.

66. (ـــــــــــــ): **ثلاثة من أعلام الحرية (الكتاب الأول جمال الدين الأفغاني)**، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.

67. قنانش محمد: **المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة**، الشركة السياسية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

68. كبير سليمة: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث(الشيخ محمد البشير الإبراهيمي)**، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة الثقافة، ذت.

69. للاسي أحمد نبيل: **الاتجاه العربي والإصلاحي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.

70. لونيسي رابح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، دار المعرفة، الجزائر، ج2، دت.

71. محافظة علي: **شخصيات من التاريخ المؤسسة العربية للدراسات**، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

72. ناصر محمد: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

73. نيازملا محمد قربان: **السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية**، مكتبة المنارة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

74. ياغي أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي**، مكتبة العبيكان، د ت.

ج. المجلات:

75. بوسليم صالح ، ميسوم ميلود: (**الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء، دراسة تاريخية**)، مجلة الواحات، العدد الخامس، المطبعة العربية، غرداية، نوفمبر 2011م.

76. تركي رابح: (**البشير الإبراهيمي في المشرق**)، مجلة الأصالة، عدد خاص، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، د ت.

77. خرفي صالح: (**الشعور الإصلاحي في الجزائر**)، مجلة الثقافة، العدد 44، 1972م.

78. خسرو شاهي سيد هادي: **العروة الوثقى "السيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده"**، مركز البحوث الإسلامية، العدد 2000، ط2، إيران.

79. السيد محمد محمود: (**مواضيع وأبحاث سياسية**)، الحوار المتمدن، العدد 3555، 2011/11/23م 19:42.

80. الشنوفي منصف: (**علائق رشيد رضا مع التونسيين 1898–1935م**)، مجلة الحوليات التونسية، العدد04. 1967م.

81. (ـــــــ): (**مصادر عن رحلتي الشيخ محمد عبده إلى تونس**)، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد03 ، الجامعة التونسية، تونس، 1966م.

82. قنان جمال: (**نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن 19م**)، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني، العدد11، الأبيار، الجزائر العاصمة، 2005م.

83. لونيسي إبراهيم:(**محمد بن مصطفى بن خوجة، حياته وأفكاره**)، مجلة عصور،العدد الثاني، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2002م

84. مقدم رشيد: (**المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة جمال الدين الأفغاني نموذجاً**)، مجلة قضايا تاريخية، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، العدد02 ، الجزائر، جوان 2016م.

د . الرسائل والأطروحات

85. بن رابح سليمان: **العلاقة الجزائرية العربية بين الحربين 1919–1939**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جمعة الحاج لخضر، باتنة، قسم التاريخ، 2007–2008م (منشورة).

86. بن عدة عبد المجيد: **الخطاب النهضوي في الجزائر 1825–1954**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2004–2005م. (منشورة).

هـ . المراجع الأجنبية:

87. Mahfoud Kaddache, **L'Algérie des Algériennes 1830**, **1954**, Edition Rache noir, Juillet, 1998

و. المعاجم والقواميس

88. ابن الكثير: **مختصر تفسير ابن الكثير**، تح: محمد علي الصابوني، شركة الشهاب، الجزائر، ج1، 1990

89. ابن منظور: **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، مج4، د ت، ص2479.

90. أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، منشورات دحلب، 2007م.

91. صبحي عبد الرؤوف عصر: **المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم**، دار الهدى، عينة مليلة، الجزائر، 1992م.

92. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1980م.

93. اليسوعي لويس معلوف: **المنجد في اللغة والآداب**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط1، 1927.

ي. الموسوعات

94. بن نعيمة عبد المجيد وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

95. الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية (عمان وفرنسا)**،نشر من طرف الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، ج13، 2004م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1-8.
الفصل التمهيدي: مفهوم الإصلاح	
– مفهوم الإصلاح لغة	10
– الإصلاح في القرآن الكريم	11–14
– الإصلاح في العلوم السياسية	14
– الإصلاح في الثقافة الأجنبية	14–15
– الإصلاح بين الغرب والإسلام	15
الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية في المشرق	
I– أهم الحركات الإصلاحية في المشرق خلال القرن 19م	17–19
– الحركة الوهابية	17–18
– الحركة السنوسية	18
II– الحركة الإصلاحية في النصف الثاني من القرن 19م	19–21
– تعريف الشيخ جمال الدين الأفغاني	19–20
– تعريف الشيخ محمد عبده	20–21
III– الدعوة الإصلاحية عند الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده	21–28
– تنقلات جمال الدين الأفغاني في الوطن العربي	21–23
– مبادئ جمال الدين الأفغاني الإصلاحية	23–25
– الإصلاح الديني	23–24
– الإصلاح السياسي	24–25
– مبادئ محمد عبده الإصلاحية	26–28
– الإصلاح الديني	26–27

– الإصلاح السياسي	28–27
الفصل الثاني: عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر	
I– العوامل الخارجية	39–31
– الجامعة الإسلامية	31
– السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية	33–31
– الأهداف المرجوة من الجامعة الإسلامية	33
II– الصحف المشرقية "العروة الوثقى" و "المنار"	38–34
– العروة الوثقى	36–35
– المنار	38–37
III– زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر	39–38
IV– العوامل الداخلية	45–40
V– الإحتلال الفرنسي وفشل المقاومات الشعبية	41–40
– سياسات فرنسا في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية	42–41
VI– بروز العلماء وحركة الهجرة	45–42
الفصل الثالث: أهم العلماء المصلحين المؤثرين والمتأثرين بالحركة الإصلاحية في المشرق	
I– فئة النخبة	54–47
– الشيخ عمر راسم	48–47
– الشيخ عبد القادر المجاوي	51–48
– الشيخ مصطفى بن الخوجة	52–51
– الشيخ حمدان لونيسي	53–52
– الشيخ عمر بن قدور الجزائري	54–53
II– الفئة الثانية مجسدي الفكر الإصلاحي	65–54
– الشيخ الفضيل الورتلاني	56–54
– الشيخ أبي يعلى الزواوي	57–56

– الشيخ المولود بن الموهوب	58–57
– الشيخ الطيب العقبي	60–59
– الشيخ العربي التبسي	61–61
– الشيخ البشير الإبراهيمي	63–61
– الشيخ عبد الحليم بن سماية	65–63
الفصل الرابع: مظاهر التأثير والتأثر بين الحركة الإصلاحية في المشرق وعلماء الجزائر	
I– تأثير الحركة الإصلاحية في المشرق على علماء الجزائر	70–67
– أثر الجامعة الإسلامية	68–67
– أثر الصحف المشرقية	70–68
– أثر زيارة الشيخ محمد عبده	70
II– تأثير علماء الجزائر في المشرق	77–71
– أثر الشيخ أبي يعلي الزواوي	72–71
– أثر الشيخ البشير الإبراهيمي	73–72
– أثر الشيخ الطيب العقبي	75–74
– أثر الشيخ الفضيل الورتلاني	77–75
خاتمة	81–79
الملاحق	93–82
الببليوغرافيا	102–94
فهرس المحتويات	106–103
الملخص	107

ملخص الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول تبيان مدى الترابط بين الحركة الإصلاحية في المشرق العربي وعلماء الجزائر من خلال إعطائنا لمواطن التأثير المتبادل بينهما، ومن جانب آخر إبراز مدى الترابط بين المشرق العربي والجزائر في ظل التواجد الإستعماري، إلى جانب دراسة مساهمة الحركة الإصلاحية في المشرق العربي في الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال أفكار بعض المصلحين المشارقة وبحكم الإطار الزماني للدراسة المتجسد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية العشرين فإن هاته الدراسة تخص الحركة التي قادها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، اللذين نجدهما ذات صيت باع في الجزائر وتأثيرهما كان جلي في العلماء وفي الحركة الإصلاحية الجزائرية فيما بعد، إضافة إلى مساهمة بعض علماء الجزائر في هاته الحركة في المشرق هناك سواءا معلمين أو سياسيين .

Résumé

Cette étude a porté l'étendue de l'interdépendance entre le mouvement de reforme dans le Mashreq arabienne et les savants Algérienne, on donne ou citoyen l'influence mtuelle entre eux, et on met en évidence l'importance de l'interdépendance entre eux Ainsi l'étude du contribution du mouvement de réforme dans le Mashreq Arabe et l'Allégie : Trouvers les idées des certains réformateurs dans la sé conde moitié du XIXE siècle et aux début de XX siècle, l'étude de mouvement qui dévige par Djamel dine ALAFGHANI et son étudiant Mohamed ABDOU, qui ont un grande impact dans les scientifiques Algériens, le mouvement de vé forme, et sur la contribution des certains scientifiques dans ces mouvement de Mashreq Arabienne en saignants ou politiciens

تمت وبحمد الله